الدرجات

عبد الرسول زين الدين

مَنشُورات
قصبة الياقوت

الدرجات

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الدرجات

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ٢٠٢٣م

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

الدرجات

تأليف

عبد الرسول زين الدين

المفتاح

❖ - عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجل : ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاء بِسَخْطٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ**﴾ فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى(١).

(١)الكافي :ج ١ ص ٤٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وبعد

فان ترتيب مراتب الخلق يقتضي التفاوت في الخلق والجزاء بحسب القبول والرفض ، سواء كان في العالم الاول (عالم عرض التكليف) او في عالم التكليف في الدنيا، وايضا في عالم الجزاء والثواب يوم القيامة .

وبقدر القبول من الولي والمودة له وطاعته تترتب الدرجات قربا وبعدا ، فغاية الامر على الانسان ان يسارع الى اجابة الداعي فمن تخلف في الاول فعليه اللحاق وتدارك ما فات آخراً، ولكن يبقى للمسارعين في اول الامر سبقهم بحيث لايمكن تقديم مفضول على فاضل ولا متأخر على سابق ﴿**وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ وانما هي الهمم فمنهم من كان نائماً لغلبة رؤساء الشمال عليه، ومنهم من كان يقضاً متنورا مع اصحاب اليمين .

وفي هذه الاوراق يتبين السابق واللاحق وكيفية اكتساب الدرجات ومعنى الكون مع آل محمد صلوات الله عليهم في درجتهم

نسال الله ان تكون عونا للتسابق في اللحاق بالذين فازوا وسبقوا والكون مع الذين وصفوا بانهم لايلحقهم لاحق

وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

في القرآن

❖ - عن الإمام (عَلَيْهِ السَّلام) : قال الراوي : أنه اتصل به (عَلَيْهِ السَّلام) ، أن رجلا من فقهاء شيعته ، كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته ، حتى أبان عن فضيحته ، فدخل على علي بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام) ، وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست ، وبحضرته خلق كثير من العلويين وبني هاشم ، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست ، وأقبل عليه ، فاشتد ذلك على أولئك الاشراف ، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب ، وأما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله ، هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ**﴾ أترضون بكتاب الله حكما ؟ قالوا : بلى ، قال : " أليس الله يقول : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ فلم يرض للعالم

المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم ، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن (١).

---

(١)مستدرك الوسائل :ج ٩ ص ٥٢

□

الفصل الاول

درجات الايمان والمؤمنين

الايمان عشر درجات

❖- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : الايمان عشر درجات ، فالمقداد في الثامنة وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (١).

❖ - عن عبد العزيز القراطيسي قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا عبد العزيز إن الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد المرقاة ، فلا تقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين : لست على شئ حتى ينتهي إلى العاشرة ، ولا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك ، فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق ، ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإنه من كسر

---

(١)روضة الواعظين ص ٢٨٠

مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة ، وأبو ذر في التاسعة ، وسلمان في العاشرة (١).

❖ - عن عبد العزيز القراطيسي قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فذكرت له شيئا من أمر الشيعة ومن أقاويلهم ، فقال : يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراقي وترتقى منه مرقات بعد مرقاة ، فلا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الثانية لست على شئ ، و لا يقولن صاحب الثانية لصاحب الثالثة لست على شئ حتى انتهى إلى العاشرة قال : وكان سلمان في العاشرة ، وأبو ذر في التاسعة ، والمقداد في الثامنة يا عبد العزيز لا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك ، إذا رأيت الذي هو دونك فقدرت أن ترفعه إلى درجتك رفعا رفيقا فافعل ، ولا تحملن عليه ما لا يطيقه فتكسره فإنه من كسر مؤمنا فعليه جبره ، لأنك إذا ذهبت تحمل الفصيل حمل البازل فسخته (٢).

❖ - عن عبد العزيز القراطيسي قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا عبد العزيز إن الايمان عشر درجات بمنزلة السلم

---

(١)الخصال ص ٤٤٧ .

(٢)الخصال ص ٤٤٧ .

يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست علي شئ حتى ينتهي إلى العاشر ، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك ، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره ، فإن من كسر مؤمنا فعليه جبره (١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : إن للايمان درجات ومنازل ، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله ؟ قال : نعم ، قلت : صفه لي رحمك الله حتى أفهمه ، قال : إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه ، فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه ، لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا ، تفاضل لذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق إذا للحق آخر هذه الأمة أولها ، نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان أخر الله المقصرين لأنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملا من

---

(١)الكافي :ج ٢ ص ٤٤

الأولين وأكثرهم صلاة وصوما وحجا وزكاة وجهادا وإنفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الايمان أولها ، ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله . قلت : أخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الايمان ، فقال : قول الله عز وجل : ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ**﴾ وقال : ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ وقال : ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ**﴾ فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان ، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ، ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أولياءه بعضهم على بعض ، فقال عز وجل : ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾ إلى آخر الآية وقال : ﴿**وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ**﴾ وقال : ﴿**انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً**﴾ وقال : ﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ**﴾ وقال :

﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ وقال : ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ﴾ وقال : ﴿وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ وقال : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ وقال : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ وقال : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ وقال : ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾وقال :﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل (١).

درجة آل محمد

❖ – عن طارق ابن شهاب عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : يا طارق الامام كلمة الله و حجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وارضه اخذ له

---

(١)الكافي :ج ٢ ص ٤٠

بذلك العهد على جميع عباده فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء ويكتب على عضده وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا فهو الصدق والعدل فينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء يرى فيه اعمال العباد ويلبس الهيبة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شئ من عالم الملك والملكوت ويعطى منطق الطير عند ولايته فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادى له بالسلطنة ويذعن له بالامرة ويحكم له بالطاعة وذلك لان الإمامة ميراث الأنبياء ومنزلة الأصفياء وخلافة اله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة و هداية وانه تمام الدين ورجح الموازين الامام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة وعدة بعد الممات وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين لأنها رأس الاسلام وكمال الايمان ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال من الحرام فهي مرتبة لا ينالها الا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه والولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمور وتعديد الأيام والشهور الامام الماء العذب على

الظلماء والدال على الهدى الامام المطهر عن الذنوب المطلع على الغيوب الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والابصار واليه الإشارة بقوله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين على وعترته فالعزة للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم وللعترة والنبي والعترة لا يفترقان في العزة إلى آخر الدهر فهم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود وسماء الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره واصل العز والمجد ومبدئه ومعناه ومبناه فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح للسالك و الدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والدليل الفاصل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا يترف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الاريح والبدر البهيج و النير اللايح والطيب الفايح والعمل الصالح والمتجر الرابح و المنهج الواضح والطيب الرفيق والأب الشفيق مفزع العباد في الدواهي والحاكم والامر والناهي مهيمن الله على الخلائق و أمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في ارضه وبلاده مطهر من الذنوب مبرء من العيوب مطلع على الغيوب

ظاهره أمر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا ويشهد كرامتنا أو يدرك منزلتا حارت الألباب والعقول وتاهت الافهام فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض و السماء جل مقام آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وان يقاس بهم أحد من العالمين كيف وهم الكلمة العليا والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى التي اعرض منها من أدبر وتولى وحجاب الله الأعظم الاعلى فأين الاختيار من هذا وأين العقول من هذا ومن ذا عرف أو وصف من وصف ظنوا ان ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت اقدامهم اتخذوا العجل ربا والشياطين حزبا يأكل ذلك بغضه لبيت الصفوة و دار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة وزين لهم الشيطان أعمالهم فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا إماما جاهلا عابدا للأصنام جبانا يوم الزحام والامام يجب ان يكون عالما لا يجهل وشجاعا لا ينكل لا يعلو

عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو في الذروة من قريش والشرف من هاشم والبقية من إبراهيم والنهج من النبع الكريم والنفس من الرسول والرضي من الله والقول عن الله فهو شرف الاشراف والفرع من عبد مناف عالم بالسياسة قائم بالرياسة مفترض الطاعة إلى يوم القيمة أودع الله قلبه سره وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل فتركوه يا طارق واتبعوا أهوائهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر إلهي وروح قدسي ومقام على ونور جلى وسر خفى فهو ملكي الذات إلهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ونصا من الصادقين الأمين وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة لرب العالمين ومهبط الأمين جبرئيل صفوة الله وسره وكلمته وشجرة النبوة و معدن الصفوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته و مصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء

الرؤوف الرحيم وامناء العلي العظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم السنام الأعظم والطريق الأقوم من عرفهم واخذ عنهم فهو منهم واليه الإشارة بقوله ومن تبعني فإنه منى خلقهم الله من نور عظمته وولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون وأولياءه المقربون وأمره بين الكاف والنون إلى الله يدعون و عنه يقولون وبامره يعملون علم الأنبياء في علمهم وسر الأوصياء في سرهم وعز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر والسماوات والأرض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها من يابسها لان الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الأوصياء المنتجبون و من أنكر ذلك فهو شقى ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والأرض وان الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها وكلما في الذكر الحكيم و الكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه و اليد والجنب فالمراد منها الولي لأنه جنب الله ووجه الله يعنى حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلى والوجه الرضي و المنهل الروي والصراط السوى والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه ورضاه فهم سر والواحد

والاحد فلا يقاس بهم من الخلق أحد خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته وباب الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين و حقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدء الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته وأم الكتاب وخاتمته وفضل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وآية الذكر وترجمته ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية والأغصان النبوية النابتة في الدوحة الأحمدية والاسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية والذرية الزكية و العترة الهاشمية الهادية المهدية أولئك هم خير البرية فهم الأئمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه ويس وحجج الله على الأولين والآخرين واسمهم مكتوب على الاحجار وعلى أوراق الأشجار وعلى أجنحة الأطيار وعلى أبواب الجنة والنار وعلى العرش والأفلاك وعلى أجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال و باسمهم تسبح الأطيار وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار و ان الله لم يخلق أحدا الا واخذ عليه الاقرار

بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبرائة من أعدائه وان العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله قوله رجح الموازين أي بالإمامة ترجح الموازين في القيمة واغدق المطر أي كثر قطره والهطل المطر المتفرق العظيم القطر وهمكت السماء أي دام مطرها والارح محركة والأريح توهج ريح الطيب وفاح المسك انتشرت رائحته ولكنت كخرست بكسر الكاف يقال لمن لا يقيم العربية لعجمة لسانه خصا مصدر خص خصا وخصوصا وأمره بين الكاف والنون أي هم عجيب أمر الله المكنون الذي ظهر بين الكاف والنون(١).

شعاع نور درجته

❖-عن الامام السجاد(عَلَيْهِ السَّلام) في الدعاء: اللهم واجعله خطيب وفد المؤمنين إليك ، والمكسو حلل الأمان إذا وقف بين يديك ، والناطق إذا خرست الألسن في الثناء عليك . اللهم وابسط لسانه في الشفاعة لأمته ، وأر أهل الموقف من النبيين وأتباعهم تمكن منزلته ، وأوهل أبصار أهل المعروف العلى بشعاع نور درجته ،

---

(١)مصباح البلاغة ج ١ ص ١٩٣.

وقفه في المقام المحمود الذي وعدته ، وأغفر ما أحدث المحدثون بعده في أمته ، مما كان اجتهادهم فيه تحريا لمرضاتك ومرضاته ، وما لم يكن تأليبا على دينك ونقضا لشريعته ، واحفظ من قبل بالتسليم والرضا دعوته ، واجعلنا مما تكثر به وارديه ، ولا يذاد عن حوضه إذا ورده ، واسقنا منه كأسا رويا لا نظمأ بعده (١).

تقارب درجات المؤمنين

❖ - عن الامام أبي محمد العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث اليوناني مع الامام علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلى أن قال فقال اليوناني إني ان كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء ، قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) أمرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم العباد والإماء وتشهد أن محمدا الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة في دار السلام و تشهد أن عليا الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله وأحق خلق الله

---

(١)الصحيفة السجادية ص ٣٧.

بمقام محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعده وبالقيام بشرايعه وأحكامه وتشهد ان أولياءه أولياء الله وأعداءه أعداء الله وإن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما أمرتك به خيرة أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وصفوة شيعة علي وأمرك أن تواسى اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه أثر عندك من مالك وان أولياءه أكرم عليك من أهله وعيالك وأمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من أهلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا وعند الجاهلين بأحوالنا ولا تعرض أوليائنا لبوادر الجهال وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ إلا أن تتقوا منهم تقاة وقد أذنت لك في تفضيل أعداءنا ان لجأك الخوف إليه وفي اظهار البراءة منا ان

حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات إن خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وإن اظهارك برائتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولئن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرفك بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح اخوانك المؤمنين وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ودم اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم على الزوال مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله باعزازهم فإنك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا (١).

تفاوت درجات المؤمنين

---

(١)مصباح البلاغة ج ٣ ص ١٩٧.

❖- عن يعقوب السراج قال سألني أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن رجل فقال إنه لا يحتمل حديثنا فقلت نعم قال فلا يغفل فان الناس عندنا درجات منهم على درجة ومنهم على درجتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع حتى بلغ سبعا (١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : المؤمنون على سبع درجات : صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره ، ومنهم شهداء الله على خلقه ، ومنهم النجباء ، ومنهم الممتحنة ، ومنهم النجداء ، ومنهم أهل الصبر ، ومنهم أهل التقوى ، ومنهم أهل المغفرة (٢).

❖ - عن عبد الاعلى قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن شيعتك قد تباغضوا وشنئ بعضهم بعضا فلو نظرت جعلت فداك في أمرهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتابا لا يختلف علي منهم اثنان ، قال : فقلت : ما كنا قط أحوج إلى ذلك منا اليوم ، قال : ثم قال : أني هذا ومروان وابن ذر قال : فظننت أنه قد منعني ذلك ، قال : فقمت من عنده فدخلت على إسماعيل فقلت : يا أبا محمد إني ذكرت

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٩٦

(٢) الخصال ص ٣٥٢

لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتابا لا يختلف علي منهم اثنان ، قال : فقال : ما قال مروان وابن ذر ، قلت : بلى قال : يا عبد الاعلى إن لكم علينا لحقا كحقنا عليكم والله ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منا إليكم ، ثم قال : سأنظر ، ثم قال : يا عبد الاعلى ما على قوم إذا كان أمرهم أمرا واحدا متوجهين إلى رجل واحد يأخذون عنه ألا يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه ، يا عبد الاعلى إنه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنة أن يجذبه عن مكانه الذي هو به ولا ينبغي لهذا الاخر الذي لم يبلغ أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به ولكن يستلحق إليه ويستغفر الله (١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله عز وجل وضع الايمان على سبعة أسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ، ثم قسم ذلك بين الناس ، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل ، محتمل ، وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا إلى السبعة ، ثم قال : لا

---

(١)الكافي :ج ٨ ص ٢٢٣

تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم ثم قال : كذلك حتى ينتهي إلى السبعة (١).

❖ - عن رجل من أصحابنا سراج وكان خادما لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بعثني أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه قال : فانطلقنا فيها ثم رجعنا مغتمين قال : وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولا ، فجئت وأنا بحال فرميت بنفسي فبينا أنا كذلك إذا أنا بأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قد أقبل قال : فقال قد أتيناك أو قال : جئناك ، فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له فأخبرته . فحمد الله ثم جرى ذكر قوم فقلت : جعلت فداك إنا نبرأ منهم ، إنهم لا يقولون ما نقول . قال : فقال : يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم ؟ قال : قلت : نعم قال : فهوذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم ؟ قال : قلت : لا - جعلت فداك - قال : وهوذا عند الله ما ليس عندنا أفتراه أطرحنا ؟ قال : قلت : لا والله جعلت فداك ما نفعل ؟ قال : فتولوهم ولا تبرؤوا منهم ، إن من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ، ومنهم من له أربعة أسهم ، و منهم من له

---

(١)الكافي :ج ٢ ص ٤٢

خمسة أسهم ، ومنهم من له ستة أسهم ، ومنهم من له سبعة أسهم ، فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة ، وسأضرب لك مثلا إن رجلا كان له جار وكان نصرانيا فدعاه إلى الاسلام وزينه له فأجابه فأتاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له : من هذا ؟ قال : أنا فلان قال : وما حاجتك ؟ فقال : توضأ والبس ثوبيك ومر بنا إلى الصلاة قال : فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه ، قال : فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا ، فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله ، فقال له الرجل : أين تذهب ؟ النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل ؟ قال : فجلس معه إلى أن صلى الظهر ، ثم قال : وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر ، قال . ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له : إن هذا آخر النهار وأقل من أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له : إنما بقيت صلاة واحدة قال : فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما

كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال : من هذا ؟ قال : أنا فلان ، قال : وما حاجتك ؟ قال : توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل ، قال : اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعلي عيال ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أدخله في شئ أخرجه منه - أو قال : أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا (١).

❖ - عن شهاب قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم أحد أحدا فقلت : أصلحك الله فكيف ذاك ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعه وأربعين جزءا . ثم جعل الاجزاء أعشارا فجعل الجزء عشرة أعشار ، ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشري جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفي آخر جزءا وعشر جزء وآخر جزءا وعشري جزء وآخر جزءا وثلاثة أعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين ، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة وأربعين جزءا ، فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على أن

---

(١)الكافي :ج ٢ ص ٤٢

يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس أن الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحد أحدا (١).

❖ - عن سدير قال : قال لي أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : إن المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو ، و على صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو ، وعلى صاحب الثلاث أربعا لم يقو ، وعلى صاحب الأربع خمسا لم يقو ، وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو ، وعلى صاحب الست سبعا لم يقو ، وعلى هذه الدرجات(٢).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : قال : ما أنتم والبراءة ، يبرء بعضكم من بعض ، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض وبعضهم أكثر صلاة من بعض وبعضهم أنفذ بصرا من بعض وهي الدرجات (٣).

---

(١)الكافي :ج ٢ ص ٤٣

(٢)الكافي :ج ٢ ص ٤٤

(٣)الكافي :ج ٢ ص ٤٤

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : المؤمنون على سبع درجات : صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره ، ومنهم شهداء الله على خلقه ، ومنهم النجباء ، ومنهم الممتحنة ، ومنهم النجداء ، ومنهم أهل الصبر ، ومنهم أهل التقوى ، ومنهم أهل المغفرة . لا يدخل حلاوة الايمان قلوب سبعة(١).

درجة اهل الفعل ودرجة اهل القول

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أبي يوما وعنده أصحابه : من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ ؟ قال : فكاع الناس كلهم ونكلوا ، فقمت وقلت : يا أبة أتأمر أن أفعل ؟ فقال : ليس إياك عنيت إنما أنت مني وأنا منك ، بل إياهم أردت قال : وكررها ثلاثا ، ثم قال : ما أكثر الوصف وأقل الفعل إن أهل الفعل قليل إن أهل الفعل قليل ، ألا وإنا لنعرف أهل الفعل والوصف معا وما كان هذا منا تعاميا عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم فقال : والله لكأنما مادت بهم الأرض حياءا مما قال حتى أني

---

(١)الخصال ص ٣٥٢.

لأنظر إلى الرجل منهم يرفض عرقا ما يرفع عينيه من الأرض فلما رأي ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلا خيرا ، إن الجنة درجات فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحد من أهل القول ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم . قال : فوالله لكأنما نشطوا من عقال(١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر رواياتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الايمان ، إني نظرت في كتاب لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرء وقدره معرفته ، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا (٢).

❖ - علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِما السَّلام) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) قال : خطب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) الناس في مسجد الكوفة فقال

---

(١)الكافي :ج ٨ ص ٢٢٧

(٢)معاني الأخبار ص ١

: الحمد لله الذي لا من شئ كان ولا من شئ كون ما قد كان المستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن شئ فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما أحدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ناقبات الفطن تحديدها وعلى غوامض ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات النظر تصويره لا تحويه الأماكن لعظمته ولا تدركه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقائيس لكبريائه ممتنع عن الأوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الأذهان ان تمثله وقد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول ونضبت عن الإشارة إليه بالإكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الأجناس ولا بشبح فتضارعه الأشباح ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في أمواج تيار ادراكه وتحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته مقتدر

بالآلاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الأشياء فلا دهر يخلقه ولا زمان يبليه ولا وصف يحيط به وقد خضعت له الرقاب الصعاب في محل تخوم قرارها وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها مستشهد بكليه الأجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه إياها ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمه وباحكام الصنعة لها عبره فلا إليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شئ عنه محجوب تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله إلا هو ايمانا بربوبيته وخلافا على من أنكره وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المقر في خير المستقر المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهرات الأرحام المخرج من أكرم المعادن محتدا وأفضل المنابت منبتا من امنع ذروه وأعز أرومه من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياؤه وانتجب منها أمناؤه الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمار الكريمة الجناه في كرم غرست وفي حرم أنبتت وفيه تشعبت وأثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى أكرم الله

تعالى بالروح الأمين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب به أباليس وهدم به الأصنام والألهة المعبودة دونه سنته الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امره به ربه وبلغ ما حمله حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر الخلق : ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوحدانية وصفت الربوبية فاظهر الله بالتوحيد حجته وأعلى بالاسلام درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى عليه وعلى آله الطاهرين(١).

---

(١)عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ١١١.

□

الفصل الثاني

درجة الوسيلة

❖ - عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إذا سألتم الله عز وجل فاسألوه لي الوسيلة ،فسألت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن الوسيلة ، فقال : هي درجتي في الجنة ، وهي ألف مرقاة ، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا ، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد ، ومرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة ، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين ، فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته ، فيأتي النداء من عند الله عز وجل ، يسمع النبيين وجميع الخلق : هذه درجة محمد . فاقبل وأنا يومئذ متزر بريطة من نور ، علي تاج الملك وإكليل الكرامة ، وعلي ابن أبي طالب أمامي ، وبيده لوائي ، وهو لواء الحمد ، مكتوب عليه : لا إله إلا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله . وإذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقربان لم

نعرفهما ولم نرهما ، وإذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان نبيان مرسلان ، حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني ، حتى إذا صرت في أعلى درجة منها ، وعلي أسفل مني بدرجة ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لهذين العبدين ، ما أكرمهما على الله ! فيأتي النداء من قبل الله جل جلاله ، يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين : هذا حبيبي محمد ، وهذا وليي علي ، طوبى لمن أحبه ، وويل لمن أبغضه وكذب عليه . ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فلا يبقى يومئذ أحد أحبك - يا علي - إلا استروح إلى هذا الكلام ، وابيض وجهه ، وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه واضطربت قدماه . فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي ، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة ، وأما الآخر فمالك خازن النار ، فيدنو رضوان فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : السلام عليك أيها الملك ، من أنت ؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك ! فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، وهذه مفاتيح الجنة ، بعث بها إليك رب العزة ، فخذها يا أحمد . فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضلني به ، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب . ثم يرجع رضوان ، فيدنو مالك

فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : السلام عليك أيها الملك من أنت ، فما أقبح وجهك ، وأنكر رؤيتك ! فيقول : أنا مالك خازن النار ،وهذه مقاليد النار ، بعث بها إليك رب العزة ، فخذها يا أحمد . فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضلني به ، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب . ثم يرجع مالك ، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم وقد تطاير شررها ، وعلا زفيرها ، واشتد حرها ، وعلي آخذ بزمامها ، فتقول له جهنم : جزني يا علي ، فقد أطفأ نورك لهبي . فيقول لها علي : قري يا جهنم ، وخذي هذا ، واتركي هذا ، خذي هذا عدوي ، واتركي هذا وليي ، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهبها يمنة ، وإن شاء يذهبها يسرة ، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق(١).

❖- من خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال: أيها الناس إن للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر ، وللقلوب

---

(١)بصائر الدرجات ص ٤٣٦،الأمالي الصدوق ص ١٧٨ ، علل الشرائع ج ١ ص ١٦٤ .

خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى ، وفي التجارب علم مستأنف ، والاعتبار يقود إلى الرشاد ، وكفاك أدبا لنفسك (اجتناب) ما تكرهه لغيرك ، وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه ، لقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبر قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم ، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول ، ومن حصن شهوته فقد صان قدره ، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته ، وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ، والأيام توضح لك السرائر الكامنة ، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ، وأشرف الغنى ترك المنى ، والصبر جنة من الفاقة ، والحرص علامة الفقر ، والبخل جلباب المسكنة ، والمودة قرابة مستفادة ، ووصول معدم خير من جاف مكثر ، والموعظة كهف لمن وعاها ، ومن أطلق طرفه كثر أسفه ، وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله ، وقل ما ينصفك اللسان في نشر قبيح أو إحسان ومن ضاق خلقه مله أهله ، ومن نال استطال ، وقل ما تصدقك الأمنية ، والتواضع يكسوك المهابة ، وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره ومن كساه الحياء ثوبه

خفي على الناس عيبه ، وانح القصد من القول فإن من تحرى القصد خفت عليه المؤون وفي خلاف النفس رشدك ، من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ، ألا وإن مع كل جرعة شرقا وإن في كل اكلة غصصا ، لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى ، ولكل ذي رمق قوت ، ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت . أعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار يتنازعان وفي نسخة أخرى يتسارعان في هدم الاعمار . يا أيها الناس كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم ، إن من الكرم لين الكلام ومن العبادة إظهار اللسان وإفشاء السلام ، إياك والخديعة فإنها من خلق اللئيم ، ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ، لا ترغب فيمن زهد فيك ، رب بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار ، ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقيل ، استر عورة أخيك كما تعلمها فيك ، اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه ، من خاف ربه كف ظلمه - وفي نسخة من خاف ربه كفي عذابه - ومن لم يزغ في كلامه أظهر فخره ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ، إن من الفساد إضاعة الزاد ، ما أصغر المصيبة مع عظم

الفاقة غدا ، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار ، وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية ، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر ، تصفية العمل أشد من العمل وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد ، هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب . أيها الناس إن الله تعالى وعد نبيه محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، ألا وإن الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمنية ، لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهو ما بين مرقاة درة إلى مرقاة جوهرة ، إلى مرقاة زبرجدة إلى مرقاة لؤلؤة ، إلى مرقاة ياقوتة ، إلى مرقاة زمردة ، إلى مرقاة مرجانة ، إلى مرقاة كافور ، إلى مرقاة عنبر ، إلى مرقاة يلنجوج ، إلى مرقاة ذهب ، إلى مرقاة غمام ، إلى مرقاة هواء ، إلى مرقاة نور قد أنافت على كل الجنان ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يومئذ قاعد عليها ، مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من

أرجوان النور وريطة من كافور والرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي ، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا وقد تجللهم حلل النور والكرامة ، لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ظلة يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الاعلى،لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة إلا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاءا بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده

فيكون من هلك أ وضل بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينة وتعيين حجة ، فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ولئن أصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعة من الامل ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لان الله ختم به الانذار و الاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل إلا به ولا قربة إليه إلا بطاعته ، وقال : في محكم كتابه : " من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا " فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته : ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾فاتباعه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفى التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار و ذلك قوله : ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ**﴾يعني الجحود به والعصيان له فإن الله تبارك اسمه امتحن بي

عباده وقتل بيدي أضداده وأفنى بسيفي جحاده و جعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي أزر رسوله وأكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في أمته فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل : أيها الناس إن عليا مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أني لست بأخيه لأبيه وأمه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأمه ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون (عَلَيْهِما السَّلام) حيث يقول : اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين " وقوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حين تكلمت طائفة فقالت : نحن موالي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى حجة الوادع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رئي بياض إبطيه رافعا صوته قائلا في محفله " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه و عاد من عاداه " فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله . وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم " اليوم أكملت لكم

دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيه وإعظاما وتفضيلا من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منحنيه وهو قوله تعالى : " ثم ردوا إلى الله موليهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين " في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهاله فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا ، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا : يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، فيجيبه الأشقى على رثوثة : يا ليتني لم أتخذك خليلا ، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ، فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ، ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود ، في أخيب وفود وألعن مورود ، يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ، مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة ، إن القوم لم يزالوا

عباد أصنام وسدنة أوثان ، يقيمون لها المناسك و ينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالأزلام عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد ، مهطعين إلى البعاد ، وقد استحوذ عليهم الشيطان ، وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة فأخرجنا الله إليهم(١).

---

(١)الكافي ج ٨ص ٢٢ .

□

الفصل الثالث

درجات مكارم الاخلاق

درجات الهمم

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : من رقى درجات الهمم عظمته الأمم(١).

درجات اهل البلايا

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ان لأهل البلايا في الدنيا درجات في الآخرة ما تنال بالاعمال ، حتى أن الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لأهل البلاء من الموحدين ، فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام(٢).

---

(١)عيون الحكم والمواعظ ص ٤٥٠

(٢)مستدرك الوسائل :ج ٢ ص ٦٦

درجات المحبين

❖ - سال اعرابي عليا (عَلَيْهِ السَّلام) عن درجات المحبين ما هي قال أدنى درجاتهم من استصغر طاعته واستعظم ذنبه وهو يظن أن ليس في الدارين مأخوذ غيره فغشى على الاعرابي فلما أفاق قال هل درجة أعلى منها قال نعم سبعون درجة(١).

درجات الزهد

❖ - عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام) أنه جاء إليه رجل فسأله فقال له : ما الزهد ؟ فقال : الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا ، وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل : **لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾(٢).

---

(١)مستدرك الوسائل :ج ١ ص ١٣٣

(٢)الخصال ص ٤٣٧

درجات التوكل

❖- سأله رجل عن قول الله : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : التوكل درجات : منها أن تثق به في أمرك كله فيما فعل بك ، فما فعل بك كنت راضيا وتعلم أنه لم يألك خيرا ونظرا . وتعلم أن الحكم في ذلك له ، فتتوكل عليه بتفويض ذلك إليه . ومن ذلك الايمان بغيوب الله التي لم يحط علمك بها فوكلت علمها إليه وإلى أمنائه عليها ووثقت به فيها وفي غيرها (١).

درجات العجب

❖ - عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن العجب الذي يفسد العمل ، فقال : العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل والله عليه فيه المن(٢).

درجات التوكل

---

(١)تحف العقول ص ٤٤٣.

(٢)الكافي :ج ٢ص ٦٠٦ تحف العقول ص ٤٤٣ معاني الأخبار ص ٢٤٣

❖ - عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن الأول (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته : عن قول الله عز وجل : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ فقال : التوكل على الله درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها ، فما فعل بك كنت عنه راضيا ، تعلم أنه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم أن الحكم في ذلك له ، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها (١).

درجات اليقين

❖ - عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام) : الرضا بمكروه القضاء ، من أعلى درجات اليقين (٢).

درجات التواضع

❖ - عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت : ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعا ؟ فقال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى

---

(١)الكافي :ج ٢ ص ٦٥

(٢)التمحيص ص ٦٠، مستدرك الوسائل :ج ٢ - ص ٤١٣

إليه ، إن رأى سيئة درأها بالحسنة ، كاظم الغيظ عاف عن الناس ، والله يحب المحسنين (١).

درجة الاخوة

❖- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله): مَن أحَبَّ أخا للّه فِي اللّهِ قالَ:" إنّي احِبُّكَ للّه فَدَخَلا جَميعا الجَنَّةَ كانَ الَّذي أحَبُّ فِي اللّهِ أرفَعَ دَرَجَةً؛ لِحُبِّهِ عَلَى الَّذي أحَبَّهُ لَهُ(٢).

❖ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) ، قال : ما أحدث عبد أخا في الله ، إلا أحدث الله له درجة في الجنة (٣).

❖- قال رسول اللّه(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله): مَن آخى أخا فِي اللّهِ رَفَعَهُ اللّهُ دَرَجَةً فِي الجَنَّةِ لا يَنالُها بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ(٤).

❖- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله): ما أحدَثَ اللّهُ تَعالى إخاءً بَينَ المُؤمِنينَ إلّا أحدَثَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُما دَرَجَةً(٥).

---

(١)الكافي :ج ٢ ص ١٢٤

(٢)كنز العمال ج٩ ص١٨.

(٣)مستدرك الوسائل :ج ٨ ص ٣٢٣

(٤)معجم المحاسن والمساوي ص٥٣٠.

(٥)اعلام الدين ص٢٨٠

درجات الورع

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) أن رجلا سأله عن الزهد فقال : الزهد عشرة أشياء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا . ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز و جل : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتكم ﴾ (١).

درجات الدعاة الى ال محمد

❖- عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ ﴿عَلَيْهِ السَّلامِ﴾ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ : أَهُوَ لِقَوْمٍ لَايَحِلُّ إِلاَّ لَهُمْ ، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلاَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ، أَمْ هُوَ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ وَحَّدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَآمَنَ بِرَسُولِهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وَمَنْ كَانَ كَذَا فَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلى طَاعَتِهِ ، وَأَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ؟

فَقَالَ : ذلِكَ لِقَوْمٍ لَايَحِلُّ إِلاَّ لَهُمْ ، وَلَا يَقُومُ بِذلِكَ إِلاَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ .

---

(١)معاني الأخبار ص ٢٥٢

قُلْتُ : مَنْ أُولئكَ؟

قَالَ : مَنْ قَامَ بِشَرَائِطِ اللهِ ـ عَزَّ وجلَّ ـ فِي الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ ، فَهُوَ الْمَأْذُونُ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَائِماً بِشَرَائِطِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي الْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ ، فَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَلَا الدُّعَاءِ إِلَى اللهِ ، حَتّى يَحْكُمَ فِي نَفْسِهِ مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ شَرَائِطِ الْجِهَادِ .

قُلْتُ : فَبَيِّنْ لِي يَرْحَمُكَ اللهُ.

قَالَ : إِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالى ـ أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ ، وَوَصَفَ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ ذلكَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ يُعَرِّفُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَيَسْتَدِلُّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالى ـ أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلى نَفْسِهِ ، وَدَعَا إِلى طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : ﴿وَاللهُ يَدْعُوا إِلى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ثُمَّ ثَنّى بِرَسُولِهِ ، فَقَالَ : ﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ ، وَلَمْ يَكُنْ دَاعِياً إِلى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللهِ ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَ فِي كِتَابِهِ ، وَالَّذِي أَمَرَ أَنْ لَايُدْعى إِلاَّ بِهِ ، وَقَالَ فِي نَبِيِّهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ يَقُولُ : تَدْعُو ، ثُمَّ ثَلَّثَ

بِالدُّعَاء إِلَيْه بِكِتَابه أَيْضاً ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ أَيْ يَدْعُو ﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ أَذَنَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ بَعْدَهُ وَبَعْدَ رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ هذِهِ الْأُمَّةِ ، وَمِمَّنْ هِيَ ، وَأَنَّهَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ سُكَّانِ الْحَرَمِ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللهِ قَطُّ ، الَّذِينَ وَجَبَتْ لَهُمُ الدَّعْوَةُ ، دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ ، الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً ، الَّذِينَ وَصَفْنَاهُمْ قَبْلَ هذَا فِي صِفَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يَعْنِي أَوَّلَ مَنِ اتَّبَعَهُ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقِ لَهُ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا وَمِنْهَا وَإِلَيْهَا قَبْلَ الْخَلْقِ مِمَّنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ قَطُّ ، وَلَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ وَهُوَ الشِّرْكُ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَتْبَاعَ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَتْبَاعَ هذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا فِي كِتَابِهِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَعَلَهَا دَاعِيَةً

إِلَيْه ، وَأَذنَ لَهَا فِي الدُّعَاءِ إِلَيْه ، فَقَالَ : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَن اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِين ﴾ ثُمَّ وَصَفَ أَتْبَاعَ نَبِيِّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ وَقَالَ : ﴿ يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ ﴾ يَعْنِي أُولئِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَالَ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

ثُمَّ حَلاَّهُمْ وَوَصَفَهُمْ كَيْ لَايَطْمَعَ فِي اللِّحَاقِ بِهِمْ إِلاَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ فِيمَا حَلاَّهُمْ بِهِ وَوَصَفَهُمْ : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ إِلى قَوْلِه : ﴿ أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ ﴾ وَقَالَ فِي صِفَتِهِمْ وَحِلْيَتِهِمْ أَيْضاً : ﴿ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً ﴾ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ ﴿ اشْتَرى مِنَ ﴾ هؤُلَاءِ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَمَنْ كَانَ عَلى مِثْلِ صِفَتِهِمْ ﴿ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ

ويُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْه حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجيل وَالْقُرْآن ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاءَهُمْ لَهُ بِعَهْدِهِ وَمُبَايَعَتِهِ ، فَقَالَ : ﴿ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

فَلَمَّا نَزَلَتْ هذه الْآيَةُ : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) ، فَقَالَ : يا نَبِيَّ الله ، أَرَأَيْتَكَ : الرَّجُلُ يَأْخُذُ سَيْفَهُ ، فَيُقَاتِلُ حَتّى يُقْتَلَ إِلاَّ أَنَّهُ يَقْتَرِفُ مِنْ هذه الْمَحَارِمِ ، أَشَهِيدٌ هُوَ؟

فَأَنْزَلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلى رَسُولِهِ : ﴿ التّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَفَسَّرَ النَّبِيُّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هذه صِفَتُهُمْ وَحِلْيَتُهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَالْجَنَّةِ ، وَقَالَ : ﴿ التّائِبُونَ ﴾ مِنَ الذُّنُوبِ ﴿ الْعابِدُونَ ﴾ : الَّذِينَ لَايَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ ، وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً ﴿ الْحامِدُونَ ﴾ : الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللهَ عَلى كُلِّ حَالٍ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ﴿السّائِحُونَ ﴾ وَهُمُ الصَّائِمُونَ ﴿ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ ﴾ : الَّذِينَ يُوَاظِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَالْحَافِظُونَ لَهَا وَالْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا ، وَفِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَفِي أَوْقَاتِهَا ﴾

الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ بَعْدَ ذلكَ ، وَالْعَامِلُونَ بِه ﴿ وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ وَالْمُنْتَهُونَ عَنْهُ ، قَالَ : فَبَشِّرْ مَنْ قُتِلَ وَهُوَ قَائِمٌ بِهذِهِ الشُّرُوطِ بِالشَّهَادَةِ وَالْجَنَّة.

ثُمَّ أَخْبَرَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالى ـ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالْقِتَال إلاَّ أَصْحَابَ هذهِ الشُّرُوطِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أُذنَ لِلَّذينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلاّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ ﴾

وَذلكَ أَنَّ جَمِيعَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِلّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَلِرَسُولِه وَلِأَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنينَ مِنْ أَهْلِ هذهِ الصِّفَةِ ، فَمَا كَانَ مِنَ الدُّنْيَا فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ وَالظَّلَمَةِ وَالْفُجَّارِ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ لِرَسُولِ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) ، وَالْمُوَلِّي عَنْ طَاعَتِهِمَا مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ظَلَمُوا فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ هذهِ الصِّفَاتِ وَغَلَبُوهُمْ عَلَيْهِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلى رَسُولِه ، فَهُوَ حَقُّهُمْ أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، وَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ

وَإِنَّمَا مَعْنَى الْفَيْءِ كُلُّ مَا صَارَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ رَجَعَ مِمَّا كَانَ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ ، فَمَا رَجَعَ إِلى مَكَانِه مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، فَقَدْ فَاءَ ؛ مِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاؤُ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ أَيْ رَجَعُوا ، ثُمَّ قَالَ :

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ طائفَتَان مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرى فَقاتلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّى تَفِيءَ إلى أَمْر الله ﴾ أَيْ تَرْجِعَ ﴿ فَإِنْ فاءَتْ ﴾ أَيْ رَجَعَتْ ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ يَعْنِي بِقَوْله : ﴿ تَفِيءَ ﴾ تَرْجِعَ.

فَذلكَ الدَّلِيلُ عَلى أَنَّ الْفَيْءَ كُلُّ رَاجِعٍ إلى مَكَان قَدْ كَانَ عَلَيْه أَوْ فيه ، وَيُقَالُ لِلشَّمْس إذَا زَالَتْ : قَدْ فَاءَت الشَّمْسُ حِينَ يَفِيءُ الْفَيْءُ عِنْدَ رُجُوعِ الشَّمْس إلى زَوَالِهَا ، وَكَذلكَ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفَّار ، فَإِنَّمَا هِيَ حُقُوقُ الْمُؤْمِنِين رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ظُلْمِ الْكُفَّار إِيَّاهُمْ ، فَذلكَ قَوْلُهُ : ﴿ أُذنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا أُذنَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِشَرَائط الْإِيمَان الَّتِي وَصَفْنَاهَا ، وَذلكَ أَنَّهُ لَايَكُونُ مَأْذُوناً لَهُ فِي الْقِتَال حَتّى يَكُونَ مَظْلُوماً ، وَلَا يَكُونُ مَظْلُوماً حَتّى يَكُونَ مُؤْمِناً ، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتّى يَكُونَ قَائماً بِشَرَائط الْإِيمَان الَّتِي اشْتَرَطَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهدِين ، فَإِذَا تَكَامَلَتْ فِيه شَرَائطُ الله عَزَّ وَجَلَّ ، كَانَ مُؤْمِناً ، وَإِذَا كَانَ مُؤْمِناً ، كَانَ مَظْلُوماً ، وَإِذَا كَانَ مَظْلُوماً ، كَانَ مَأْذُوناً لَهُ فِي الْجِهَادِ ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أُذنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ

ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَكْمِلاً لِشَرَائِطِ الْإِيمَانِ ، فَهُوَ ظَالِمٌ مِمَّنْ يَبْغِي وَيَجِبُ جِهَادُهُ حَتّى يَتُوبَ ، وَلَيْسَ مِثْلُهُ مَأْذُوناً لَهُ فِي الْجِهَادِ وَالدُّعَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فِي الْقِتَالِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾ فِي الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، أُحِلَّ لَهُمْ جِهَادُهُمْ بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ ، وَأُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ .

فَقُلْتُ : فَهذِهِ نَزَلَتْ فِي الْمُهَاجِرِينَ بِظُلْمِ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ لَهُمْ ، فَمَا بَالُهُمْ فِي قِتَالِهِمْ كِسْرى وَقَيْصَرَ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنْ مُشْرِكِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ؟

فَقَالَ : لَوْ كَانَ إِنَّمَا أُذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ مَنْ ظَلَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَطْ ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِلى قِتَالِ جُمُوعِ كِسْرى وَقَيْصَرَ وَغَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ سَبِيلٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوهُمْ غَيْرُهُمْ ، وَإِنَّمَا أُذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ مَنْ ظَلَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ لِإِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ وَلَوْ كَانَتِ الْآيَةُ إِنَّمَا عَنَتِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ ظَلَمَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ ، كَانَتِ الْآيَةُ مُرْتَفِعَةَ الْفَرْضِ عَمَّنْ بَعْدَهُمْ إِذَا لَمْ

يَبْقَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمَظْلُومِينَ أَحَدٌ ، وكَانَ فَرْضُهَا مَرْفُوعاً عَنِ النَّاسِ بَعْدَهُمْ إذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمَظْلُومِينَ أَحَدٌ.

وَلَيْسَ كَمَا ظَنَنْتَ ، وَلَا كَمَا ذَكَرْتَ ، وَلَكِنَّ الْمُهَاجِرِينَ ظُلِمُوا مِنْ جِهَتَيْنِ : ظَلَمَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَقَاتَلُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ ، وَظَلَمَهُمْ كِسْرَى وَقَيْصَرُ وَمَنْ كَانَ دُونَهُمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ بِمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ ، فَقَدْ قَاتَلُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُمْ فِي ذَلِكَ

وَبِحُجَّةِ هَذِهِ الْآيَةِ يُقَاتِلُ مُؤْمِنُو كُلِّ زَمَانٍ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِمَا وَصَفَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنَ الشَّرَائِطِ الَّتِي شَرَطَهَا اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ قَائِماً بِتِلْكَ الشَّرَائِطِ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَهُوَ مَظْلُومٌ ، وَمَأْذُونٌ لَهُ فِي الْجِهَادِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى ؛ وَمَنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، فَهُوَ ظَالِمٌ ، وَلَيْسَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ ، وَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِي الْقِتَالِ ، وَلَا بِالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ ، وَلَا مَأْذُونٍ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ يُجَاهِدُ مِثْلُهُ ، وَأُمِرَ بِدُعَائِهِ إِلَى اللهِ

وَلَا يَكُونُ مُجَاهِداً مَنْ قَدْ أُمِرَ الْمُؤْمِنُونَ بِجِهَادِهِ ، وَحَظَرَ الْجِهَادَ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ مِنْهُ ؛ وَلَا يَكُونُ دَاعِياً إِلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مَنْ أُمِرَ بِدُعَاءِ مِثْلِهِ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْحَقِّ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ وَلَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ قَدْ أُمِرَ أَنْ يُؤْمَرَ بِهِ ، وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ قَدْ أُمِرَ أَنْ يُنْهَى عَنْهُ.

فَمَنْ كَانَتْ قَدْ تَمَّتْ فِيهِ شَرَائِطُ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ الَّتِي وُصِفَ بِهَا أَهْلُهَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ مَظْلُومٌ ، فَهُوَ مَأْذُونٌ لَهُ فِي الْجِهَادِ كَمَا أُذِنَ لَهُمْ فِي الْجِهَادِ ؛ لِأَنَّ حُكْمَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفَرَائِضَهُ عَلَيْهِمْ سَوَاءٌ ، إِلاَّ مِنْ عِلَّةٍ ، أَوْ حَادِثٍ يَكُونُ.

وَالْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ أَيْضاً فِي مَنْعِ الْحَوَادِثِ شُرَكَاءُ ، وَالْفَرَائِضُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةٌ ، يُسْأَلُ الْآخِرُونَ عَنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ الْأَوَّلُونَ ، وَيُحَاسَبُونَ عَمَّا بِهِ يُحَاسَبُونَ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى صِفَةِ مَنْ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي الْجِهَادِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ ، وَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِيهِ حَتَّى يَفِيءَ بِمَا شَرَطَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَيْهِ ، فَإِذَا تَكَامَلَتْ فِيهِ شَرَائِطُ اللهِ ـ عَزَّ

وَجَلَّ ـ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ ، فَهُوَ مِنَ الْمَأْذُونِينَ لَهُمْ فِي الْجِهَادِ.

فَلْيَتَّقِ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَبْدٌ ، وَلَا يَغْتَرَّ بِالْأَمَانِيِّ الَّتِي نَهَى اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْكَاذِبَةِ عَلَى اللهِ الَّتِي يُكَذِّبُهَا الْقُرْآنُ ، وَيَتَبَرَّأُ مِنْهَا وَمِنْ حَمَلَتِهَا وَرُوَاتِهَا ، وَلَا يَقْدَمُ عَلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِشُبْهَةٍ لَايُعْذَرُ بِهَا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَ الْمُتَعَرِّضِ لِلْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ مَنْزِلَةٌ يُؤْتَى اللهُ مِنْ قِبَلِهَا ، وَهِيَ غَايَةُ الْأَعْمَالِ فِي عِظَمِ قَدْرِهَا ، فَلْيَحْكُمِ امْرُؤٌ لِنَفْسِهِ ، وَلْيُرِهَا كِتَابَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَيَعْرِضْهَا عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْرَفُ بِالْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنْ وَجَدَهَا قَائِمَةً بِمَا شَرَطَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الْجِهَادِ ، فَلْيُقْدِمْ عَلَى الْجِهَادِ ، وَإِنْ عَلِمَ تَقْصِيراً ، فَلْيُصْلِحْهَا وَلْيُقِمْهَا عَلَى مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْهَا مِنَ الْجِهَادِ ، ثُمَّ لْيُقْدِمْ بِهَا وَهِيَ طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ يَحُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جِهَادِهَا.

وَلَسْنَا نَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ الْجِهَادَ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا وَصَفْنَا مِنْ شَرَائِطِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ : لَاتُجَاهِدُوا ، وَلَكِنْ نَقُولُ : قَدْ عَلَّمْنَاكُمْ مَا شَرَطَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَى أَهْلِ الْجِهَادِ الَّذِينَ بَايَعَهُمْ وَاشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

بِالْجِنَانِ ، فَلْيُصْلِحِ امْرُؤٌ مَا عَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ تَقْصِيرٍ عَنْ ذَلِكَ ، وَلْيَعْرِضْهَا عَلَى شَرَائِطِ اللهِ ، فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ قَدْ وَفَى بِهَا وَتَكَامَلَتْ فِيهِ ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَذِنَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ فِي الْجِهَادِ ، وَإِنْ أَبَى إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُجَاهِداً عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَحَارِمِ ، وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْجِهَادِ بِالتَّخْبِيطِ وَالْعَمَى ، وَالْقُدُومِ عَلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِالْجَهْلِ وَالرِّوَايَاتِ الْكَاذِبَةِ ، فَلَقَدْ لَعَمْرِي جَاءَ الْأَثَرُ فِيمَنْ فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ ، إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَنْصُرُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ ؛ فَلْيَتَّقِ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ امْرُؤٌ ، وَلْيَحْذَرْ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ ، فَقَدْ بَيَّنَ لَكُمْ وَلَا عُذْرَ لَكُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ فِي الْجَهْلِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، وَحَسْبُنَا اللهُ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١).

درجات الدنيا الدنية

❖- في دعاء الندبة الشريفة حيث يقول (عَلَيْهِ السَّلام) :اللهم لك الحمد على ما جرى به قضائك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك إذ اخترت لهم جزيل ما عندك . . . بعد أن شرطت

---

(١)الكافي :ج ٥ ،ص ١٥ ، التهذيب: ج ٦ ، ص ١٢٧ ، ح ٢٢٤ ، الوافي : ج ١٥ ، ص ٦٧ ، ح ١٤٧١٧ ؛ الوسـائل: ج ١٥ ، ص ٣٤ ، ح ١٩٩٤٩ ؛ البحـار : ج ٢ ، ص ٢٨٠ ، ح ٤٥ .

عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم و قربتهم وقدمت . . . وأهبطت عليهم ملائكتك وكرمتهم بوحيك ورفدتهم بعلمك (١).

سفهك عن من في درجتك

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : سفهك على من فوقك جهل مرد ، وسفهك على من دونك جهل مزر ، وسفهك عن من في درجتك نقار كنقار الديكين وهراش كهراش الكلبين ، ولن يفترقا إلا مجروحين أو مفضوحين ، وليس ذلك فعل الحكماء وسنة العقلاء ، ولعله أن يحلم عنك فيكون أوزن منك وأكرم ، وأنت أنقص منه وألام(٢).

---

(١)أوائل المقالات ص ٣٠٩

(٢)مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٧٩ .

□

الفصل الرابع

وسائل الحصول على الدرجات

المحبة والمولاة لآل محمد

❖ - عن علي بن الحسين (عَلَيْهما السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فِي الجَنَّة ثَلاثُ دَرَجاتٍ وفِي النّارِ ثَلاثُ دَرَكاتٍ، فَأَعلى دَرَجاتِ الجَنَّة لِمَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ ونَصَرنا بِلِسانِهِ ويَدِه، وفِي الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ مَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ ونَصَرنا بِلِسانِهِ وفي الدرجة الثالثة من أحبنا بقلبه ، وفي أسفل درك من النار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه و يده ، وفي الدرك الثانية من النار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ، وفي الدرك الثالثة من النار من أبغضنا بقلبه (١).

❖ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): مَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ وأعانَنا بِيَدِهِ ولِسانِهِ كُنتُ أنَا وهُوَ في عِلِّيِّينَ، ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ وأعانَنا بِلِسانِهِ

---

(١)المحاسن :ج ١ ص ١٥٣

وكَفَّ يَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتي تَليها، ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ وكَفَّ عَنّا لِسانَهُ ويَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتي تَليها(١).

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في جملة كلام له في فضل الزكاة فمن بخل بزكاته ولم يؤدها امر بالصلاة فردت إليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال له أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما أسوأ حال هذا والله قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أولا أنبئكم بأسوأ حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن عليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه واملاك الأرض يتطلعون نزول الحور العين عليه والملائكة وخزان الجنان فلا يأتونه فتقول ملائكة الأرض حول ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن إليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا أيتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء دوينها فينظرون فإذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وصلاته وزكاته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت

---

(١) إحقاق الحق : ٩ / ٤٨٤.

آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادى املاك تلك الأعمال الحاملون لها الواردون بها ما لنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها اعمال هذا الشهيد فيأمر الله بفتح أبواب السماء فتفتح ثم ينادى يا هؤلاء الملائكة ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم أجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بتلك الاعمال فينادى منادى ربنا عز وجل يا أيها الملائكة لستم حمال هذه الاعمال الثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده بك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة علي (عَلَيْهِ السَّلام) اخى نبيي وموالاة الأئمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له موالاة على والطيبين من آله (عَلَيْهِ السَّلام) ومعاداة أعدائهم فيقول الله تعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها وألحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو أحق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة

لها ثم ينادى منادى ربنا عز وجل يا أيتها الزبانية تناوليها وضعيها إلى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة على والطيبين من آله قال فتاتي تلك الاملاك ويقلب الله تلك الأثقال أوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها من مطاياها من موالاة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ونادت تلك الأعمال إلى مخالفته لعلى (عَلَيْهِ السَّلام) وموالاته لأعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا حبط ويبقى عليه موالاته لأعداء علي (عَلَيْهِ السَّلام) وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فإذا هو قد حبطت اعماله وثقلت أوزاره وأثقاله فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة(١).

قراءة القرآن

❖ - عن الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام) ، أنه قال : عليكم بمكارم الأخلاق فإن الله عز وجل يحبها ، وإياكم ومذام الأفعال فإن الله عز وجل يبغضها ، وعليكم بتلاوة القرآن فإن

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١ ص ١٦٣

درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارق ، فكلما قرأ آية رقي درجة ، وعليكم بحسن الخلق فإنه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم ، وعليكم بحسن الجوار فإن الله أمر بذلك ، وعليكم بالسواك فإنها مطهرة وسنة حسنة ، وعليكم بفرائض الله فأدوها ، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها (١).

❖ - عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر (عَلَيْهِما السَّلام) يقول : لرجل أتحب البقاء في الدنيا ؟ فقال : نعم ، فقال : ولم ؟ قال : لقراءة قل هو الله أحد ، فسكت عنه فقال له بعد ساعة : يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرأ وارق ، فيقرأ ثم يرقى (٢).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أنه قال : من قرأ سورة الأنفال وبراءة ، فانا شفيع له وشاهد يوم القيامة ، انه برئ من النفاق ، وأعطي من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا ،

---

(١)الأمالي للصدوق ص ٤٤٠

(٢)الكافي :ج ٢ ص ٦١٢

عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا (١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : من استمع حرفا من كتاب الله عز وجل من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ، ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال : لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما . قال : ومن قرأ حرفا ظاهرا وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال : ختمه كله (٢).

---

(١)مستدرك الوسائل :ج ٤ ص ٣٤٠

(٢)الكافي :ج ٢ ص ٣١٣

لعن اعداء ال محمد

❖- عن زرارة عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عزّوجلّ : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ قال : من ذكر فلاناً وفلاناً فلعنهما كلّ غداة كتب الله له عزّ وجلّ سبعين حسنة ، ومحا عنه عشر سيّئات ، ورفع له عشر درجات (١).

قضاء حقوق الاخوان

❖ - أبو الدنيا معمر المغربي قال : حدثنا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أعان ملهوفا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات (٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من أغاث أخاه المسلم حتى يخرجه من هم وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات ودفع عنه عشر نقمات واعد له يوم القيامة عشر شفاعات(٣).

---

(١)المحتضر ص ٧٢

(٢)كمال الدين وتمام النعمة ص ٥٤١

(٣)ثواب الأعمال ص ١٤٨.

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أعان أخاه المسلم ، أو أغاثه حتى يخرجه من هم ، أو كربة أو ورطة ، كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات وأعطاه الله ثواب عتق عشر نسمات ، ودفع عنه عشر نقمات ، وأعد له يوم القيامة عشر شفاعات(١).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه ويؤجر فيهم ويؤجرون فيه ، فقيل : نعم ، هم يؤجرون فيه لمشيهم إليه وهو كيف يؤجر فيهم ؟ فقال : باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ويحط عنه عشر سيئات (٢).

❖- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أيما رجل زار أخاه لا يريد بذلك دنيا كتب الله له به عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وقضى له خمسين حاجة وفضل الزائر على المزور فضل اليمين على الشمال ثم مسح عليهما(٣).

---

(١)عوالي اللئالي ج ١ ص ٣٥٦

(٢)الكافي :ج ٣ ص ١١٧ ، مستطرفات السرائر ص ٥٩٦

(٣)الأصول الستة عشر ص ٧٩

❖ - عن محمد بن مروان عن أحدهما (عَلَيْهِما السَّلام) قال : مشي الرجل في حاجة أخيه المسلم تكتب له عشر حسنات ، وتمحى عنه عشر سيئات ، ويرفع له عشر درجات ويعدل عشر رقاب ، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام و صيامه (١).

❖ - عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال قال مشي الرجل في حاجة أخيه المسلم يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ،ويرفع له عشر درجات وقال ولا أعلمه إلا قال : ويعدل عشر رقاب،وأفضل من اعتكاف في المسجد الحرام (٢).

❖ - عن أبى حمزة الثمالي عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : من قضى لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات وأظله الله في ظل يوم لا ظل إلا ظله(٣).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله بها عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ،

---

(١)المؤمن ص ٥٣.

(٢)مصادقة الإخوان ص ٦٨

(٣)المؤمن ص ٥٠ مصادقة الإخوان ص ٥٤

ورفع له بها عشر درجات ، و كان عدل عشر رقاب وصوم شهر واعتكافه في المسجد الحرام (١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحا عنه عشر سيئات ، ويرفع له عشر درجات ، قال : ولا أعلمه إلا قال : ويعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام (٢).

❖ - عن الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أيكم استحى البارحة من أخ له في الله لما رأى به من خلة ، ثم كايد الشيطان في ذلك الأخ ، فلم يزل به حتى غلبه ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنا يا رسول الله . فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حدث بها يا علي إخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم ، وإن كان أحد منهم لا يلحق ثارك ، ولا يشق غبارك ، ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس من الأرض ، وأقصى المشرق من أقصى المغرب . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلا

---

(١)المؤمن ص ٤٩

(٢)الكافي :ج ٢ ص ١٩٦

من الأنصار مؤمنا قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين وهو يأكلها من شدة الجوع ، فلما رأيته استحييت منه أن يراني فيخجل ، فأعرضت عنه ، ومررت إلى منزلي ، وكنت أعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير ، وجئت بهما إلى الرجل وناولته إياهما ، وقلت له : أصب من هذا كلما جعت ، فإن الله عز وجل يجعل البركة فيهما . فقال لي : يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قولك إني أشتهي لحم فراخ ، اشتهاه علي أهل منزلي . فقلت له : اكسر منهما لقما بعدد ما تريده من فراخ ، فإن الله تعالى يقلبها فراخا بمسألتي إياه لك بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين . ولحظ الشيطان ببالي فقال : يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق ؟ فرددت عليه : إن يكن مؤمنا فهو أهل لما أفعل معه ، وإن يكن منافقا فأنا للاحسان أهل ، فليس كل معروف يلحق بمستحقه . فقلت له : أنا أدعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع عن الكفر إن كانمنافقا ، فإن تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء ، وكايدت الشيطان ، ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد آله الطيبين الطاهرين . فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه ،

فأقمته ، فقلت له : ماذا شأنك ؟ فقال : كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد ، وفيما تقوله أنت ، فكشف لي الله تعالى عن السماوات والحجب فأبصرت الجنة ، وأبصرت كلما تعدان به من المثوبات وكشف عن أطباق الأرض فأبصرت جهنم ، وأبصرت كلما تتوعدان به من العقوبات . فذلك الحين وقر الايمان في قلبي ، وأخلص به جناني ، وزال عني الشك الذي قد كان يتعودني . فأخذ الرجل القرصين ، فقلت له : كل شئ تشتهيه فاكسر من هذا القرص قليلا ، فإن الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده . فما زال كذلك ينقلب شحما ولحما وحلواء ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، حتى أظهر الله تعالى من الرغيفين عجبا ، وصار الرجل من عتقاء الله من النار ، ومن عبيده المصطفين الأخيار . فذلك حين رأيت جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحد منهم بمثل جبل أبي قبيس ، فوضع أحدهم عليه ، ويتهيأ بعضها على بعض فتهشم وجعل إبليس يقول : يا رب وعدك وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون ؟ فإذا نداء بعض الملائكة : أنظرتك لئلا تموت . ما أنظرتك لئلا تهشم وترضض . فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا الحسن كما عاندت الشيطان فأعطيت في الله ما نهاك عنه

وغلبته ، فإن الله تعالى يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك ، وفيما تتمناه من الله ، وفيما يمنيه الله منه درجة في الجنة من ذهب أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء بعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ ، وجبلا من ياقوت ، وجبلا من جوهر ، وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد ، وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك ، وجبلا من عنبر كذلك . وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات و عدد شعور الحيوانات ، بك يتم الله الخيرات ، ويمحو عن محبيك السيئات ، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين ، والمخلصين من المنافقين ، وأولاد الرشد من أولاد الغي(١).

الصلاة على النبي (صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)

❖- روي عنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) أنه قال : من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه

---

(١)مدينة المعاجز ج ٢ ص ١١٤

بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات(١).

الاستشهاد مع ال محمد

❖ - عن زيد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام) ، قال : من استشهد معنا أهل البيت له سبع رقوات ، قيل : وما سبع رقوات ؟ قال : سبع درجات ويشفع في سبعين من أهل بيته (٢).

افشاء السلام

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ثلاث درجات ، وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات ، وثلاث منجيات ، فأما الدرجات ، فافشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة والناس نيام ، وأما الكفارات ، فاسباغ الوضوء بالسبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات ، والمحافظة على الجماعات ، وأما الموبقات ، فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، وأما المنجيات ، فخوف الله في

---

(١)مكارم الأخلاق ص ٣١٢

(٢)المحاسن :ج ١ ص ٦٢

السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضى والسخط (١).

الدعاء والاذكار

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : من قال في كل يوم عشر مرات (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلها واحدا أحدا فردا صمدا ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا) كتب الله له خمسا وأربعين ألف حسنة ، ومحا عنه خمسا وأربعين ألف سيئة ، ورفع له عشر درجات ، وكُن له حرزا في يومه من الشيطان والسلطان ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب (٢).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا قال العبد : (سبحان الله) سبح كل شئ معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها ، وإذا قال : (الحمد لله) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها ، والكلام ينقطع في الدنيا ما خلا الحمد وذلك قولهم : ﴿**تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ وأما ثواب (لا إله إلا

---

(١)المحاسن ج ١ ص ٤

(٢)المحاسن :ج ١ ص ٣١

الله) فالجنة وذلك قوله : ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ وأما قوله : (الله أكبر) فهي أكبر درجات في الجنة وأعلاها منزلة عند الله(١).

❖- عن الخليل البكري قال سمعت بعض أصحابنا يقولون إن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) كان يقول في كل يوم من أيام العشر هؤلاء الكلمات الفاضلات أولهن : لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور لا إله إلا الله عدد أمواج البحور ، لا إله إلا الله خير مما يجمعون ، لا إله إلا الله عدد الشوك والشجر ، لا إله إلا الله عدد الشعر والوبر ، لا إله إلا الله عدد الحجر والمدر ، لا إله إلا الله عدد لمح العيون ، لا إله إلا الله في الليل إذا عسس وفي الصبح إذا تنفس ، لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور ، لا إله إلا الله من هذا اليوم إلى يوم ينفخ في الصور . قال الخليل : فسمعته يقول إن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) كان يقول : من قال ذلك في كل يوم من العشر عشر مرات أعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها في كل مدينة من تلك

---

(١)الاختصاص ص ٣٤

المدائن من الدر والحصون والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسرير والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والأنهار والأشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فإذا خرج من قبره أضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي إلى باب الجنة فإذا دخلها قاموا خلفا وهو أمامهم حتى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها أصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة وإذا انتهوا إليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها ؟ قال لا فمن أنتم ؟ قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت لله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وأبشر بأفضل من هذا ثواب الله عز وجل حتى ترى ما أعد الله لك في داره دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع أبدا . قال الخليل : فقولوا أكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم(١).

(١)ثواب الأعمال ص ٧٢

الصبر على المصائب

❖ - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما كلم الله موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) قال موسى : إلهي فما جزاء من صبر عند المصيبة وأنفذ أمرك ؟ قال : يا موسى له بكل نفس يتنفس درجة في الجنة والدرجة خير من الدنيا وما فيها قال إلهي فما جزاء من صبر على فرايضك ؟ قال : يا موسى له بكل فريضة يؤديها درجة من درجات العلى (١).

تقبيل الاطفال

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) قبلوا أولادكم ، فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة ما بين كل درجتين خمسمائة عام (٢).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : أكثروا من قبلة أولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام (٣).

---

(١)فضائل الأشهر الثلاثة ص ٨٧

(٢)مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

(٣)روضة الواعظين ص ٣٦٩

استغفار والديك لك من بعدك

❖ - عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أنه قال : إن العبد ليرفع له درجه في الجنة ، لا يعرفها من أعماله ، فيقول : رب أنى لي هذه ؟ فيقول : باستغفار والديك لك من بعدك (١).

اسباغ الوضوء

❖ - عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : في وصيته له : يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات ، وثلاث مهلكات ، وثلاث منجيات ، فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات . وأما الكفارات فافشاء السلام و إطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام ، وأما المهلكات فشح مطاع ، وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط(٢).

---

(١)مستدرك الوسائل :ج ٦ ص ٤٣٨

(٢)الخصال ص ٨٤

الجلوس في المساجد

❖ - عن أبي ذر ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) في وصيته له ، قال : يا أبا ذر إن الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة ، وتصلي عليك الملائكة ، ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ، ويمحى عنك عشر سيئات . يا أبا ذر ، أتعلم في أي شئ أنزلت هذه الآية : (اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) ؟ قلت : لا ، قال : في انتظار الصلاة خلف الصلاة . يا أبا ذر إسباغ الوضوء على المكاره من الكفارات ، وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط . يا أبا ذر كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة : قراءة مصل ، أو ذاكر الله تعالى ، أو مسائل عن علم (١).

الصلاة

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ليكن الذين يلون الامام أولوا الأحلام منكم والنهى ، فان نسي الامام أو تعايا قوموه ، وأفضل الصفوف أولها وأفضل أولها ما دنى من الامام ، وفضل

---

(١)وسائل الشيعة : ج ٤ ص ١١٧

صلاة الجماعة على صلاة الرجل فردا خمسة وعشرون درجة في الجنة (١).

❖ - عن سلمان الفارسي ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ، أنه من صلى في الليلة الثالثة والعشرين من رجب ركعتين ، بالحمد والضحى خمسا ، أعطي بكل حرف وبكل كافر وكافرة درجة في الجنة (٢).

❖ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) أنه قال : من صلى يوم الأحد عند الضحى ركعتين ، يقرأ في الركعة الأولى : الحمد مرة ، وإنا أعطيناك الكوثر ثلاث مرات وفي الركعة الثانية : الحمد مرة ، وثلاث مرات قل هو الله أحد ، أعفي من النار ، وبرئ من النفاق ، وامن من العذاب ، وكأنما تصدق على كل مسكين ، وكأنما حج عشر حجات ، وأعطي بكل نجم في السماء درجة في الجنة (٣).

❖ - عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ): إن لله تبارك وتعالى ملكا يسمى سخائيل يأخذ البروات

---

(١)تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٢٦٥

(٢)وسائل الشيعة : ج ٨ ص ٩١

(٣)مستدرك الوسائل :ج ٦ ص ٣٥٨

للمصلين عند كل صلاة من رب العالمين جل جلاله ، فإذا أصبح المؤمنون وقاموا وتوضؤوا وصلوا صلاة الفجر ، أخذ من الله عز وجل براءة لهم ، مكتوب فيها : أنا الله الباقي ، عبادي وإمائي في حرزي جعلتكم ، وفي حفظي ، وتحت كنفي صيرتكم ، وعزتي لا خذلتكم ، وأنتم مغفور لكم ذنوبكم إلى الظهر . فإذا كان وقت الظهر فقاموا وتوضؤوا وصلوا ، أخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثانية ، مكتوب فيها : أنا الله القادر ، عبادي وإمائي بدلت سيئاتكم حسنات ، وغفرت لكم السيئات ، وأحللتكم برضاي عنكم دار الجلال . فإذا كان وقت العصر فقاموا وتوضؤوا وصلوا أخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثالثة ، مكتوب فيها أنا الله الجليل ، جل ذكري وعظم سلطاني ، عبيدي وإمائي حرمت أبدانكم على النار ، وأسكنتكم مساكن الأبرار ، ودفعت عنكم برحمتي شر الأشرار . فإذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضؤوا وصلوا ، أخذ لهم من الله عز وجل البراءة الرابعة ، مكتوب فيها : أنا الله الجبار الكبير المتعال ، عبيدي وإمائي صعد ملائكتي من عندكم بالرضا ، وحق علي أن أرضيكم وأعطيكم يوم القيامة منيتكم . فإذا كان وقت العشاء فقاموا وتوضؤوا وصلوا ، أخذ لهم من الله عز وجل البراءة الخامسة ، مكتوب فيها : إني أنا الله

لا إله غيري ، ولا رب سواي ، عبادي وإمائي في بيوتكم تطهرتم ، وإلى بيوتي مشيتم ، وفي ذكري خضتم ، وحقي عرفتم ، وفرائضي أديتم ، أشهدك يا سخائيل وسائر ملائكتي أني قد رضيت عنهم . قال : فينادي سخائيل بثلاث أصوات كل ليلة بعد صلاة العشاء : يا ملائكة الله ، إن الله تبارك وتعالى قد غفر للمصلين الموحدين . فلا يبقى ملك في السماوات السبع إلا استغفر للمصلين ، ودعا لهم بالمداومة على ذلك ، فمن رزق صلاة الليل من عبد أو أمة ، قام لله عز وجل مخلصا ، فتوضأ وضوءا سابغا ، وصلى لله عز وجل بنية صادقة وقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعة ، جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة ، في كل صف ما لا يحصي عددهم إلا الله تبارك وتعالى ، أحد طرفي كل صف بالمشرق والآخر بالمغرب . قال : فإذا فرغ كتب له بعددهم درجات . قال منصور : كان الربيع بن بدر إذا حدث بهذا الحديث يقول : أين أنت – يا غافل – عن هذا الكرم ؟ وأين أنت عن قيام هذا الليل ؟ وعن جزيل هذا الثواب ، وعن هذه الكرامة ؟(١).

---

(١)الأمالي الصدوق ص ١٢٤

❖- قال قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أيما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة من غير صلاة كتب الله بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات في الجنان (١).

❖- عن جعفر بن محمد عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام) ان رجلا سأل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) عن قيام الليل بالقرآن ، فقال له ابشر من صلى من الليل عشر ليله لله مخلصا ابتغاء ثواب الله قال الله عزو جل لملائكته اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت الله من النباتات في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وحوطة ومرعى ، ومن صلى تسع ليله أعطاه الله عشر دعوات مستجابات وأعطاه كتابه بيمينه يوم القيامة ، ومن صلى ثمن ليله أعطاه الله عز وجل أجر شهيد صابر صادق النية وشفع في أهل بيته ، ومن صلى سبع ليله خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الآمنين ، ومن صلى سدس ليله كتب مع الأوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن صلى خمس ليله زاحم إبراهيم خليل الله في قبته ، ومن صلى ربع ليله كان أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب ،

---

(١)ثواب الأعمال ص ٣٥

ومن صلى ثلث ليله لم يلق ملكا إلا غبطه بمنزلته من الله عز وجل وقيل له ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت ، ومن صلى نصف ليله فلو أعطى ملا الأرض ذهبا سبعين ألف مرة لم يعدل أجره جزاء وكان له بذلك أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل ، ومن صلى ثلثي ليله كان له من الحسنات قدر رمل عالج أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات ، ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله عز وجل ذكره راكعا وساجدا وذاكرا أعطي من الثواب أدناها أن يخرج من الذنوب كما ولدته أمه ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ومثلها درجات ويثبت له النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من الآمنين ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيى ليلة ابتغاء مرضاتي أسكنوه الفردوس وله فيها مائة ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وما لا يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة (١).

❖ - الرضا قال (عَلَيهِ السَّلام) : عليك بصلاة جعفر بن أبي طالب فان فيها فضلا كثيرا ، وقد روى أبو بصير ، عن أبي عبد الله

---

(١)ثواب الأعمال ص ٤٣ ،الأمالي الصدوق ص ٣٦٧

(عَلَيْهِ السَّلام) أنه من صلى صلاة جعفر كل يوم لا يكتب عليه السيئات ، ويكتب له بكل تسبيحة فيها حسنة ، ويرفع له درجة في الجنة ، فإن لم يطق كل يوم ففي كل جمعة ، وإن لم يطق ففي كل شهر ، وإن لم يطق ففي كل سنة ، فإنك إن صليتها محي عنك ذنوبك ، ولو كانت مثل رمل عالج ، أو مثل زبد البحر (١).

❖ - عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) أنه قال : من صلى يوم الجمعة ركعتين ، يقرأ في إحداهما فاتحة الكتاب مائة مرة ، وقل هو الله أحد مائة ، ثم يتشهد ويسلم ، ويقول : يا نور النور يا الله ، يا رحمان يا رحيم ، يا حي يا قيوم ، افتح لي أبواب رحمتك ، ومغفرتك ، ومن علي بدخول جنتك ، وأعتقني من النار ، يقولها سبع مرات غفر الله له سبعين مرة ، واحدة تصح دنياه وتسعا وستين له في الجنة درجات ولا يعلم ثوابه إلا الله عز وجل) (٢).

❖ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ، أنه قال : يفتح أبواب السماوات في ليلة القدر ، فما من عبد يصلي فيها ، إلا كتب الله تعالى له بكل سجدة شجرة في الجنة ، لو يسير الراكب في ظلها

---

(١) بحار الأنوار :ج ٨٨ ص ٢٠٩

(٢) مستدرك الوسائل :ج ٦ ص ٥٤

مائة عام لا يقطعها ، وبكل ركعة بيتا في الجنة ، من در وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ، وبكل آية تاجا من تيجان الجنة ، وبكل تسبيحة طائرا من النجب ، وبكل جلسة درجة من درجات الجنة ، وبكل تشهد غرفة من غرفات الجنة ، وبكل تسليمة حلة من حلل الجنة ، فإذا انفجر عمود الصبح ، أعطاه الله تعالى من الكواعب المؤالفات ، والجواري المهذبات ، والغلمان المخلدين ، والعجائب المطيرات ، والرياحين المعطرات ، والأنهار الجاريات ، والنعيم الراضيات ، والتحف والهديات ، والخلع والكرامات ، وما تشتهي الأنفس ، وتلذ الأعين ، وأنتم فيها خالدون (١).

الصيام

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) : من صام أحد عشر يوما من شعبان، رفع درجاته أعلى درجة في الجنة ، وكان يوم القيامة في أوائل العابدين ، ومن صام سبعة وعشرين يوما ، بنى الله تعالى له مائة درجة في الجنة ، وحفظه من كل سوء ، ومن شر الشيطان ، ومن صام تسعة وعشرين يوما ، أعطاه الله تعالى بكل نفس

---

(١)مستدرك الوسائل :ج ٧ ص ٤٥٦

في الجنة سبعين درجة ، وقضى له في الدنيا والآخرة كل حاجة ، وكتب له بكل ذلك حسنة (١).

❖ - عن ابن عباس سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : لو علمتم ما لكم في رمضان لزدتم لله تعالى ذكره شكرا ، إذا كان أول ليلة غفر الله عز وجل لامتي الذنوب كلها ، سرها وعلانيتها ، ورفع لكم ألفي ألف درجة ، وبنى لكم خمسين مدينة . وكتب الله عز وجل لكم يوم الثاني بكل خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة ، وثواب نبي ، وكتب لكم صوم سنة . وأعطاكم الله عز وجل يوم الثالث بكل شعرة على أبدانكم قبة في الفردوس من درة بيضاء ، في أعلاها اثنا عشر ألف بيت من النور ، وفي أسفلها اثنا عشر ألف بيت ، في كل بيت ألف سرير ، على كل سرير حوراء ، يدخل عليكم كل يوم ألف ملك ، مع كل ملك هدية . وأعطاكم الله عز وجل يوم الرابع في جنة الخلد سبعين ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف بيت ، في كل بيت خمسون ألف سرير ، على كل سرير حوراء ، بين يدي كل حوراء ألف وصيفة ، خمار إحداهن خير من الدنيا وما فيها . وأعطاكم الله يوم الخامس في جنة المأوى ألف ألف مدينة ، في كل

---

(١)مستدرك الوسائل :ج ٧ ص ٥٣٥

مدينة سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون ألف مائدة ، على كل مائدة سبعون ألف قصعة ، في كل قصعة ستون ألف لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا . وأعطاكم الله عز وجل يوم السادس في دار السلام مائة ألف مدينة ، في كل مدينة مائة ألف دار ، في كل دار مائة ألف بيت ، في كل بيت مائة ألف سرير من ذهب ، طول كل سرير ألف ذراع ، على كل سرير زوجة من الحور العين ، عليها ثلاثون ألف ذؤابة منسوجة بالدر والياقوت ، تحمل كل ذؤابة مائة جارية . وأعطاكم الله عز وجل يوم السابع في جنة النعيم ثواب أربعين ألف شهيد ، وأربعين ألف صديق . وأعطاكم الله عز وجل يوم الثامن عمل ستين ألف عابد وستين ألف زاهد . وأعطاكم الله عز وجل يوم التاسع ما يعطي ألف عالم وألف معتكف وألف مرابط . وأعطاكم الله عز وجل يوم العاشر قضاء سبعين ألف حاجة ، ويستغفر لكم الشمس والقمر والنجوم والدواب والطير والسباع وكل حجر ومدر ، وكل رطب ويابس ، والحيتان في البحار ، والأوراق على الأشجار . وكتب الله عز وجل لكم يوم أحد عشر ثواب أربع حجات وعمرات ، كل حجة مع نبي من الأنبياء ، وكل عمرة مع صديق أو شهيد . وجعل الله عز وجل لكم يوم اثني عشر أن يبدل الله سيئاتكم

حسنات ويجعل حسناتكم أضعافا ، ويكتب لكم بكل حسنة ألف ألف حسنة . وكتب الله عز وجل لكم يوم ثلاثة عشر مثل عبادة أهل مكة والمدينة ، وأعطاكم الله بكل حجر ومدر ما بين مكة والمدينة شفاعة ، ويوم أربعة عشر فكأنما لقيتم آدم ونوحا وبعدهما إبراهيم وموسى ، وبعدهما داود وسليمان ، وكأنما عبدتم الله عز وجل مع كل نبي مائتي سنة . وقضى لكم عز وجل يوم خمسة عشر حوائج من حوائج الدنيا والآخرة وأعطاكم الله عز وجل ما يعطي أيوب ، واستغفر لكم حملة العرش ، وأعطاكم الله عز وجل يوم القيامة أربعين نورا : عشرة عن يمينكم ، وعشرة عن يساركم وعشرة أمامكم ، وعشرة خلفكم . وأعطاكم الله عز وجل يوم ستة عشر ، إذا خرجتم من القبر ، ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها ، وبعث الله إليكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم . ويوم سبعة عشر يقول الله عز وجل : إني قد غفرت لهم ولآبائهم ، ورفعت عنهم شدائد يوم القيامة . وإذا كان يوم ثمانية عشر أمر الله تبارك وتعالى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش والكروبيين أن يستغفروا لامة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى السنة القابلة ، وأعطاكم الله عز وجل يوم القيامة ثواب البدريين . فإذا كان يوم التاسع عشر لم يبق ملك في

السماوات والأرض إلا استأذنوا ربهم في زيارة قبوركم كل يوم ، ومع كل ملك هدية وشراب . فإذا تم لكم عشرون يوما بعث الله عز وجل إليكم سبعين ألف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم ، وكتب الله عز وجل لكم بكل يوم صمتم صوم مائة سنة ، وجعل بينكم وبين النار خندقا ، وأعطاكم ثواب من قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وكتب الله عز وجل لكم بكل ريشة على جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) عبادة سنة ، وأعطاكم ثواب تسبيح العرش والكرسي ، وزوجكم بكل آية في القرآن ألف حوراء . ويوم أحد وعشرين يوسع الله عليكم القبر ألف فرسخ ، ويرفع عنكم الظلمة والوحشة ، ويجعل قبوركم كقبور الشهداء ، ويجعل وجوهكم كوجه يوسف بن يعقوب (عَلَيْهِما السَّلام) . ويوم اثنين وعشرين يبعث الله عز وجل إليكم ملك الموت ، كما يبعث إلى الأنبياء . ويدفع عنكم هول منكر ونكير ، ويدفع عنكم هم الدنيا وعذاب الآخرة . ويوم ثلاثة وعشرين تمرون على الصراط مع النبيين و الصديقين والشهداء ، وكأنما أشبعتم كل يتيم من أمتي ، وكسوتم كل عريان من أمتي . ويوم أربعة وعشرين لا تخرجون من الدنيا حتى يرى كل واحد منكم مكانه من الجنة ، ويعطى كل واحد منكم ثواب ألف مريض وألف غريب

خرجوا في طاعة الله عز وجل ، وأعطاكم ثواب عتق ألف رقبة من ولد إسماعيل . ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش ألف قبة خضراء ، على رأس كل قبة خيمة من نور ، يقول الله تبارك وتعالى : يا أمة محمد ، أنا ربكم وأنتم عبيدي وإمائي ، استظلوا بظل عرشي في هذه القباب ، وكلوا واشربوا هنيئا ، فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون . يا أمة محمد ، وعزتي وجلالي لأبعثنكم إلى الجنة يتعجب منكم الأولون والآخرون ، ولأتوجن كل واحد منكم بألف تاج من نور ، ولأركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور ، وزمامها من نور ، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب ، وفي كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة ، بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب . وإذا كان يوم ستة وعشرين ينظر الله إليكم بالرحمة ، فيغفر الله لكم الذنوب كلها إلا الدماء والأموال ، وقدس بيتكم كل يوم سبعين مرة من الغيبة والكذب والبهتان ، ويوم سبعة وعشرين فكأنما نصرتم كل مؤمن ومؤمنة وكسوتم سبعين ألف عار ، وخدمتم ألف مرابط ، وكأنما قرأتم كل كتاب أنزله الله عز وجل على أنبيائه ، ويوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنة الخلد مائة ألف مدينة من نور ، وأعطاكم الله عز

وجل في جنة المأوى مائة ألف قصر من فضة ، وأعطاكم الله عز وجل في جنة الفردوس مائة ألف مدينة ، في كل مدينة ألف حجرة ، وأعطاكم الله عز وجل في جنة الجلال مائة ألف منبر من مسك ، في جوف كل منبر ألف بيت من زعفران ، في كل بيت ألف سرير من در وياقوت ، على كل سرير زوجة من الحور العين ، فإذا كان يوم تسعة وعشرين أعطاكم الله عز وجل ألف ألف محلة ، في جوف كل محلة قبة بيضاء ، في كل قبة سرير من كافور أبيض ، على ذلك السرير ألف فراش من السندس الأخضر ، فوق كل فراش حوراء عليها سبعون ألف حلة ، وعلى رأسها ثمانون ألف ذؤابة ، كل ذؤابة مكللة بالدر والياقوت ، فإذا تم ثلاثون يوما كتب الله عز وجل لكم بكل يوم مر عليكم ثواب ألف شهيد وألف صديق ، وكتب الله عز وجل لكم عبادة خمسين سنة ، وكتب الله عز وجل لكم بكل يوم صوم ألفي يوم ، ورفع لكم بعدد ما أنبت النيل درجات ، وكتب الله عز وجل لكم براءة من النار ، وجوازا على الصراط ، وأمانا من العذاب . وللجنة باب يقال له : الريان ، لا يفتح ذلك إلى يوم القيامة ، ثم يفتح للصائمين والصائمات من أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ثم ينادي رضوان خازن الجنة : يا أمة محمد ، هلموا إلى الريان ، فتدخل أمتي

في ذلك الباب إلى الجنة ، فمن لم يغفر له في شهر رمضان ، ففي أي شهر يغفر له ! ولا حول ولا قوة إلا بالله (١).

حركة الحاج نحو الحج

❖ - عن سعد الإسكاف قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن الحاج إذا أخذ في جهازه لم يخط خطوة في شئ من جهازه إلا كتب الله عز وجل له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات حتى يفرغ من جهازه متى ما فرغ فإذا استقبلت به راحلته لم تضع خفا ولم ترفع إلا كتب الله عز وجل له مثل ذلك حتى يقضي نسكه فإذا قضى نسكه غفر الله له ذنوبه ، وكان ذا الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول أربعة أشهر تكتب له الحسنات ولا تكتب عليه السيئات إلا أن يأتي بموجبة فإذا مضت الأربعة الأشهر خلط بالناس (٢).

❖- عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولم يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر

---

(١)الأمالي الصدوق ص ١٠٣

(٢)الكافي :ج ٤ ص ٢٥٤

سيئات ورفع له عشر درجات فإذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك . وإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه . وإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه ، فإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه ، وإذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه وإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه فعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) كذا وكذا موطنا كلها تخرجه من ذنوبه ثم قال فأنى لك ان تبلغ ما بلغ الحاج (١).

❖- عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول الحاج إذا دخل مكة وكل الله عز وجل به ملكين يحفظان عليه طوافه وصلاته وسعيه فإذا وقف بعرفة ضربا على منكبه الأيمن ثم قالا اما ما مضى فقد كفيته فانظر كيف تكون فيما يستقبل (٢).

الجهاد

❖ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) قال : يرفع الله المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض (٣).

---

(١)ثواب الأعمال ص ٧٥

(٢)ثواب الأعمال ص ٤٧

(٣)مستدرك الوسائل :ج ١١ ص ١٨

زيارة الحسين عليه السلام

❖- عن عبد الله بن سنان قال : دخلت على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) يوم عاشوراء وهو متغير اللون ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ ، فقلت له : يا سيدي مما بكاؤك ، لا أبكى الله عينيك ، فقال لي : اما علمت أن في مثل هذا اليوم أصيب الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقلت : بلى يا سيدي وإنما أتيتك مقتبس منك فيه علما ومستفيد منك لتفيدني فيه ، قال : سل عما بدا لك وعما شئت . فقلت : ما تقول يا سيدي في صمه ؟ قال : صمه من غير تتبيت وأفطره من غير تشميت ولا تجعله يوما كاملا ، ولكن أفطر بعد العصر بساعة ولو بشربة من ماء ، فان في ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول عليه و(عَلَيْهِم السَّلام) ، وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا يعز على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مصرعهم . قال : ثم بكا بكاء شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع وقال : أتدري أي يوم كان ذلك اليوم ؟ قلت : أنت اعلم به مني يا مولاي ، قال : إن الله عز وجل خلق النور يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان ، وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء ، وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا ، يا عبد الله بن

سنان أفضل ما تأتي به هذا اليوم ان تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتحل ازرارك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك ، ثم تخرج إلى ارض مغفرة حيث لا يراك أحدا وفي دارك حين يرتفع النهار . وتصلي أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين ، تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد و (قل يا أيها الكافرون) ، وفي الثانية سورة الحمد و (قل هو الله أحد) ، وفي الثالثة سورة الحمد وسورة الأحزاب ، وفي الرابعة الحمد والمنافقين . ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وتمثل بين يديك مصرعه ، وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك ، ثم تلعن قاتله ألف مرة يكتب لك بكل لعنة ألف حسنة ، ويمحى عنك ألف سيئة ، ويرفع لك ألف درجة في الجنة ، ثم تسعى من الموضع الذي صليت فيه سبع مرات ، وأنت تقول في كل مرة من سعيك : إنا لله وإنا إليه راجعون رضا بقضاء الله وتسليما لأمره - سبع مرات ، وأنت في كل ذلك عليك الكآبة والحزن ثاكلا حزينا متأسفا (١).

---

(١)إقبال الأعمال ج ٣ ص ٦٤

ذبح الولد أرفع درجات أهل الثواب

❖ - عن الفضل بن شاذان قال:سمعت الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)يقول: لما أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) ان يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) أن يكون يذبح ابنه إسماعيل (عَلَيْهِ السَّلام) بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل إليه : يا إبراهيم من أحب خلقي إليك ؟ فقال : يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلى من حبيبك محمد (صلى الله عليه واله) فأوحى الله عز وجل إليه : يا إبراهيم أفهو أحب إليك أو نفسك ؟ قال : بل هو أحب إلى من نفسي قال : فولده أحب إليك أو ولدك ؟ قال : بل ولده قال : فذبح ولده ظلما على أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي ؟ قال : يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي قال : يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمه محمد(صلى الله عليه واله) ستقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكى فأوحى

الله عز وجل إليه : يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وقتله وأوجبت لك ارفع درجات أهل الثواب على المصائب فذلك قول الله عز وجل :﴿ **وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم(١).

---

(١)عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ١٨٧

□

الفصل الخامس

رفع الدرجات

أرفع درجات المرسلين

❖- في الزيارة الجامعة الكبيرة: حتى من علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا عليكم ، وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا ، وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا ، وكفارة لذنوبنا ، فكنا عنده مسلمين بفضلكم ، ومعروفين بتصديقنا إياكم ، فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين ، وأعلى منازل المقربين ، وأرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ، ولا يسبقه سابق ، ولا يطمع في إدراكه طامع ، حتى لا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا صديق ولا شهيد ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا دني ولا فاضل ، ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ، ولا جبار عنيد ، ولا شيطان مريد ، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفهم جلالة

أمركم وعظم خطركم وكبر شأنكم ، وتمام نوركم ، وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم (١).

❖- عن سعد الإسكاف قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ان الحاج إذا أخذ جهازه لم يخط خطوة إلا كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، حتى يفرغ من جهازه متى ما فرغ ، فإذا استقلت به راحلته لم ترفع خفا ولم تضعه إلا كتب الله له مثل ذلك يقضي نسكه ، فإذا قضى نسكه غفر الله له بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول فإذا مضت أربعة أشهر(٢).

❖ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : ان الله تبارك وتعالى اختار من الكلام أربعة - إلى أن قال - فاما خيرته من الكلام ، فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فمن قالها عقيب كل صلاة ، كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات) (٣).

---

(١)من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦١٣

(٢)تهذيب الأحكام ج ٥ ص ١٩

(٣)مستدرك الوسائل :ج ٥ ص ٥٤

❖ - عنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : من قرأ سورة الأحقاف أعطى من الاجر بعدد كل رمل في الدنيا عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات (١).

❖ - قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من قال حين يصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شئ قدير ، عشر مرات ، كتب الله له بكل واحدة قالها ، عشر حسنات ، وحط عنه بها عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكن له مسلحة من أول نهاره إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن (٢).

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من صلى علي صلاة واحدة ، صلى الله عليه بها عشر صلوات ، وحطت عنه عشر خطيئات ، ورفعت له عشر درجات (٣).

❖ - قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : . أيما رجل زار أخاه لا يريد بذلك دنيا ، كتب الله له به عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات

---

(١)مستدرك الوسائل :ج ٤ ص ٣٤٨

(٢)المجازات النبوية ص ٣٩٤ ، مستدرك الوسائل :ج ٥ ص ٩٠

(٣)مستدرك الوسائل :ج ٥ ص ٣٣٧

، ورفع له عشر درجات ، وقضى الله له خمسين حاجة ، وفضل الزائر على المزور فضل اليمين على الشمال ، ثم مسح عليها (١).

❖ - عنه (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : من قضى لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وأظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله (٢).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : من قضى لأخيه المؤمن حاجة ، كتب الله بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ويرفع له بها عشر درجات ، وكان عدل عشر رقاب ، وصوم شهر واعتكافه في المسجد الحرام (٣).

❖ - عن محمد بن مروان ، عن أحدهما (عَلَيْهِما السَّلام) ، قال : " من مشى في حاجة أخيه المسلم ، يكتب له عشر حسنات ، وتمحى عنه عشر سيئات ، ويرفع له عشر درجات ، ويعدل عشر رقاب ، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام (٤).

---

(١)مستدرك الوسائل :ج ١٠ ص ٣٧٤

(٢)مستدرك الوسائل :ج ١٢ ص ٤٠٣

(٣)مستدرك الوسائل :ج ١٢ ص ٤٠٦

(٤)مستدرك الوسائل :ج ١٢ ص ٤١١

❖ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : لما فعل أولاد يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) ما فعلوه ، وعادوا إليه فسألهم عنه ؟ فقالوا : أكله الذئب . فلم يصدقهم ، وخرجوا من عنده إلى الصحراء ، فأصابوا ذئبا وقبضوا عليه وأحضروه بين يدي يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) فنطق الذئب بالسلام عليه . فقال له يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) : أكلت ابني ؟ فقال : يا نبي الله ! والله ما أكلت لحم إنسي قط وإنك لتعلم أن لحوم الأنبياء ولحوم أولادهم تحرم على الوحش ، ولست من بلادك هذه ، وإنما قدمتها الساعة . فقال له : ومن أين أنت ؟ وما أقدمك هذه البلاد ؟ فقال : أنا من أرض مصر ، اجتزت بهذه البلاد قاصدا لزيارة أخ لي بخراسان . فقال يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) : وما قصدك بهذه الزيارة ؟ فقال الذئب : كنت مع أبيك نوح (عَلَيْهِ السَّلام) في السفينة ، فأخبرني عن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) عن الله (سبحانه وتعالى) أنه " من زار أخا له في الله تعالى لا لرياء أو سمعة ولا طلب محمدة كتب له بكل خطوة عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات . فقال يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) : وما تصنع أيها الذئب بهذه الزيارة ، وأنتم معشر الوحوش لا تثابون على طاعة ولا تعاقبون على معصية ! ؟ . فقال الذئب : أجعل ثواب ذلك لعلي بن

أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وصي سيد المرسلين ولشيعته . فقال يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) لبنيه : اكتبوا الخبر عن الذئب . فقال الذئب : إنا معشر البهائم لا نكلم إلا نبيا أو وصيا ! فأملى عليهم ليكتبوا ثم قال يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) : زودوا ذئبنا . فقال الذئب : والله ما ازددت زادا قط ، ولا حاجة بي إلى زودتك . فقال يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) : ولم ذاك ؟ فقال الذئب : لأنني قد صحبت خالق الأجساد و الأرزاق وهو لا يترك جسدا بغير رزق (١).

السؤال لرفع الدرجات

❖ - عن أبي بصير قال : كان أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يدعو بهذا الدعاء في شهر رمضان " اللهم إني بك أتوسل ومنك أطلب حاجتي ، من طلب حاجة إلى الناس فإني لا أطلب حاجتي إلا منك وحدك لا شريك لك وأسألك بفضلك ورضوانك أن تصلي على محمد و على أهل بيته وأن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلا حجة مبرورة متقبلة زاكية خالصة لك تقر بها عيني وترفع بها درجتي وترزقني أن أغض بصري وأن أحفظ فرجي وأن

---

(١)نوادر المعجزات ص ٦٢

أكف بها عن جميع محارمك حتى لا يكون شئ آثر عندي من طاعتك وخشيتك والعمل بما أحببت و الترك لما كرهت ونهيت عنه واجعل ذلك في يسر ويسار وعافية (١).

❖- في الدعاء: اللهم وأبلغ به من تشريف منزلته ، وإعلاء رتبته ، وخاصة خالصته ، ومكنة زلفته ، وجزيل مثوبته ، والزيادة في كرامته ، وشكر قديم سابقته ، ورفع درجته ، وإعطائه الوسيلة التي استثناها على أمته ما أنت أهله في كرمك وفيض فضلك وجزيل مواهبك ، وما محمد أهله فيك فيما بلغ في رضاك ، وتحرى من حفظ حقك ، وتولى من المحاماة عن دينك ، والذب عن حدود نهيك ، فقد دعا إلى إثبات الخلق والأمر لك ، وصبر على الأذى فيك ، ولم يشر بالربوبية ، إلا إليك ، منا منك عليه لا منا منه عليك ، وبما أنعمت به عليه من فضلك ومكنت في قلبه من معرفتك ، ودللته عليه من أعلام قدرتك واصطفيته له من تبليغ رسالتك (٢).

❖ - عن معتب عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال في الدعاء: اللهم إنا نعوذ بك من عثرة اللسان وسوء المقام وخفة الميزان ،

---

(١)الكافي ج ٤ ص ٧٤.

(٢)الصحيفة السجادية ص ٣٥.

اللهم صل على محمد وآل محمد ولقنا حسناتنا في الممات ، ولا ترنا أعمالنا علينا حسرات ولا تخزنا عند قضائك ، ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلقاك ، واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك وتخشاك كأنها تراك حتى نلقاك ، صل على محمد وآل محمد وأبدل سيئاتنا حسنات واجعل حسناتنا درجات واجعل درجاتنا غرفات واجعل غرفاتنا عاليات ، اللهم وأوسع لفقيرنا من سعة ما قضيت على نفسك (١).

❖ - في الدعاء : رب صلي على محمد وآله وأجرني من السيئات واستعملني عملا بطاعتك وارفع درجتي برحمتك يا الله ! يا رب ! يا رحمن يا رحيم ! يا حنان ! يا منان ! يا ذا الجلال والإكرام ! . أسألك رضاك وجنتك ، وأعوذ بك من نارك وسخطك أستجير بالله من النار . ترفع بها صوتك (٢).

❖- عن الامام السجاد في الدعاء: شَرِّفْ دَرَجَتِي بِرِضْوَانِكَ ، وأَكْمِلْ كَرَامَتِي بِغُفْرَانِكَ ، وانْظِمْنِي فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، ووَجِّهْنِي

---

(١)تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٩٣

(٢)مصباح المتهجد ص ٤٣ .

فِي مَسَالِكِ الآمِنِينَ ، واجْعَلْنِي فِي فَوْجِ الْفَائِزِينَ ، واعْمُرْ بِي مَجَالِسَ الصَّالِحِينَ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ(١).

❖- اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي ، وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي ، وثواب منطقي ، وثواب دعائي رضاك والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك إني إليك راغب يا رب العالمين . (٢).

❖- في الدعاء: اللهم فصل على محمد وآل محمد ووفقني لكل شئ يرضيك عني ويقربني إليك وارفع درجتي عندك وأعظم حظي وأحسن مثواي وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ووفقني لكل مقام محمود تحب ان تدعى فيه بأسمائك وتسئل فيه من عطائك ، رب لا تكشف عني سترك ولا تبد عورتي للعالمين وصل على محمد وآل محمد واجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء (٣).

❖- في الدعاء: يا كريم بكرمك تعرضت ، وبه تمسكت ، وعليه توكلت ، واعتمدت فأكرمني بكرامتك ، وانزل على رحمتك

---

(١)الصحيفة السجادية ص ١٧٤.

(٢)الصحيفة السجادية ص ٢٣٣ .

(٣)تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٨٣.

وبركاتك ، وقربني من جوارك ، وألبسني من مهابتك وبهاءك ، وأنلني من رحمتك وجزيل عطائك ، يا كبير لا تصعر خدي ، ولا تسلط على من لا يرحمني ، وارفع ذكرى ، وشرف مقامي ، واعل في عليين درجتي (١).

❖- في الدعاء: اللهم وكل ما قصرت فيه ، أو أضعته من عمل صالح يقرب إليك ويزلف عندك ، فإنما هو نقص من درجتي ، وحط من منزلتي ، وارتباط ، لحسرتي وغرتي ، وليس بديعا - يا غفور يا رحيم - أن يذنب العبد اللئيم ، فيعفو عنه المولى الكريم (٢).

درجات العلى

❖- قال (عَلَيْهِ السَّلام) : من أحب نيل درجات العلى ، فليغلب الهوى" (٣).

❖- في الزيارة تقول: اشهد انك قد اختار الله لك دار انعامه قبل ان يكتب عليك احكامه أو يكلفك حلاله وحرامه ، فنقلك إليه طيبا زاكيا مرضيا طاهرا من كل نجس ، مقدسا من كل دنس ، وبوأك

---

(١)إقبال الأعمال ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٢)المجتنى من دعاء المجتبى ص ٩٩.

(٣)مستدرك الوسائل :ج ١٢ ص ١١٥

جنة المأوى ، ورفعك إلى درجات العلى ، وصلى الله عليك صلاة يقر بها عين رسوله ، ويبلغه بها أكبر مأمولة (١).

❖ - عن أبي عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : " ان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) غسل فاطمة (عليها السلام) ثلاثا وخمسا ، وجعل في الغسلة الخامسة الآخرة شيئا من الكافور ، وأشعرها مئزرا سابغا دون الكفن ، وكان هو الذي يلي ذلك منها وهو يقول : اللهم انها أمتك ، وبنت رسولك وصفيك وخيرتك من خلقك ، اللهم لقنها حجتها وأعظم برهانها واعل درجتها ، واجمع بينها وبين أبيها محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (٢).

❖- قال في المقنع: إذا دخلت على مريض فقل : أُعيذك باللّه العظيم ، ربّ العرش العظيم ، من شرّ كلّ عرق نعار ، ومن شرّ حرّ النار ، سبع مرّات . فإذا صار في حال النّزع فلقّنه كلمات الفرج ، وهي : لا إله إلاّ اللّه الحليم الكريم ، لا إله إلاّ اللّه العليّ العظيم ،

---

(١)المزار المشهدي ص ٩١

(٢)بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٠٩.مستدرك الوسائل ج ٢ - ص ١٩٩ - ٢٠٠ مصباح الأنوار : ٢٦١ ؛؛ البحار ٨١ : ٣٠٩ . مسند الإمام علي (ع) ج ٨ - ص ٤٩.

سبحان اللّه ربّ السّماوات السّبع وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ ، وربّ العرش العظيم . فان عسر عليه نزعه واشتدّ عليه ، فحوّله إلى مصلاّه الذي كان يصلّي فيه أو عليه . واقرأ عند رأسه ﴿**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا**﴾ حتّى تستتمّها ، فإنّها لم تقرأ عند كلّ مكروب إلاّ عجّل اللّه راحته . وإذا قضى فقل : إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ، اللّهمّ اكتبه عندك من المخبتين وارفع درجته في أعلى علّيين ، واخلف على عقبه في الغابرين ، ونحتسبه عندك يارب العالمين . ولا يجوز أن يحضر الجنب والحائض عند التلقين ، لأنّ الملائكة تتأذّى بهما(١).

❖ - عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عَلَيْهِما السَّلام) قال : إذا وضع الميت في لحده فقل : بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عبدك ابن عبدك نزل بك وأنت خير منزول به ، اللهم افسح له في قبره و ألحقه بنبيه ، اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت أعلم به " فإذا وضعت عليه اللبن فقل : " اللهم صل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك رحمة تغنيه عن رحمة من سواك " فإذا خرجت من قبره فقل : إنا لله وإنا إليه راجعون

(١)المقنع ص ٥٤.

والحمد لله رب العالمين ، اللهم ارفع درجته في أعلى عليين واخلف على عقبه في الغابرين ، يا رب العالمين (١).

❖ - عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لما أمر الله عز وجل إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل إليه : يا إبراهيم من أحب خلقي إليك ؟ فقال : يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأوحى الله تعالى إليه أفهو أحب إليك أم نفسك قال : بل هو أحب إلي من نفسي ، قال : فولده أحب إليك أم ولدك : قال : بل ولده ، قال : فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي ؟ قال : يا رب بل ذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبي ، قال : يا إبراهيم فان طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٩٥ ، الدعوات ص ٢٦٦.

، و يستوجبون بذلك سخطي ، فجزع إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) لذلك ، وتوجع قلبه ، وأقبل يبكي ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله ، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل ﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾ (١).

سني درجات

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : كم من لذة دنية منعت سني درجات (٢).

---

(١)الخصال ص ٥٨

(٢)عيون الحكم والمواعظ ص ٣٨٠

الفصل السادس

درجات الجنة

أعالي درجات الجنة

❖- قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري (عَلَيْهِما السَّلام) : قال علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره أن يقول : الله ربي ، ومحمد نبيي ، وعلي وليي ، والكعبة قبلتي ، والقرآن بهجتي وعدتي ، والمؤمنون إخواني ، فيقول الله : أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة ، فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة(١).

---

(١)الاحتجاج ج ١ ص ١٠

لك درجة في الجنة لا تصل إليها إلا بالشهادة

❖- ورد في خبر شهادة سيد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلام) أنه رأى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في المنام فقال له : يا حسين لك درجة في الجنة لا تصل إليها إلا بالشهادة (١).

❖ - روي أن الحسين - (عَلَيْهِ السَّلام) لما عزم على السير إلى الكوفة بعد مجيئه من مكة إلى المدينة خرج ذات ليلة إلى قبر جده فصلى ركعات كثيرة فلما فرغ من صلاته جعل يقول : اللهم هذا قبر نبيك وانا ابن بنته وقد حضرني من الامر ما قد علمت فاني امر بالمعروف وانهى عن المنكر وانا أسألك بحق صاحب هذا القبر الا ما اخترت لي من أمري ما هو لك فيه رضا ولرسولك رضا . قال : وجعل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) يبكي ، ويتوسل ، ويسأل الله عند قبر جده (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى قرب الفجر ، فنعس ، فرأى في منامه جده (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد أقبل إليه في كبكبة من الملائكة ، وهم عن يمينه وشماله ، وضم الحسين - (عَلَيْهِ السَّلام) - إلى صدره وقبل ما بين عينه ، وقال : يا حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب ، وأنت مرمل بدمائك

---

(١)بحار الأنوار :ج ٦٤ ص ٢٥٠

مذبوح من قفاك ، مخضب شيبك بدمائك ، وأنت وحيد غريب بأرض كربلاء ، بين عصابة من أمتي تستغيث فلا تغاث ، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى . وقد استباحوا حريمك وذبحوا فطيمك وهم مع ذلك يرجون شفاعتي (لا أنالهم الله شفاعتي) يوم القيامة ، يا حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قد قدموا علي وهم إليك مشتاقون ، وان لك في الجنان لدرجة عالية ، لن تنالها إلا بالشهادة فاسرع إلى درجتك . فجعل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) يبكي عنده جده (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) في منامه ، ويقول : يا جداه خذني إليك إلى القبر لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا ، والنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) يقول : لابد من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة ، لتنال ما كتب لك من السعادة ، وإني وأباك وأخاك وأمك نتوقع قدومك عن قريب ، ونحشر جميعا في زمرة واحدة . قال : فانتبه الحسين - (عَلَيْهِ السَّلام) - من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على أهل بيته ، فلم يكن في ذلك اليوم أشد غما من أهل البيت ولا أكثر باكيا . قال : فالتفت الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) إلى ابن عباس رضي الله عنه وقال له : ما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت نبيهم عن وطنه وداره وقراره وحرم جده ، وتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار ، ولا

يأوي إلى جوار ، يريدون بذلك قتله وسفك دمائه ، ولم يشرك بالله شيئا ولم يرتكب منكرا ولا إثما . فقال له ابن عباس : جعلت فداك يا حسين ، إن كنت لابد سائرا إلى الكوفة ، فلا تسير بأهلك ونسائك(١).

رفيقك في درجتك في الجنة

❖ - عن زيد الشحام ، قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا زيد ، جدد عبادة ، وأحدث توبة . قال : قلت : نعيت إلي نفسي ، جعلت فداك . قال : يا زيد ، ما عندنا خير لك ، وأنت من شيعتنا . فقلت : كيف لي أن أكون من شيعتكم ؟ قال : فقال لي : أنت من شيعتنا ، إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا ، والله لأنا أرحم بكم منكم بأنفسكم ، كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة (٢).

---

(١)مدينة المعاجز ج ٣ ص ٤٨٣ .

(٢)بصائر الدرجات ص ٢٨٥.دلائل الامامة ص ٢٨١ ، الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧١٣ .

هذه درجتك يا فلان

❖ - عن أبي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام) : كنت مع أبي الليلة التي قتل صبيحتها . فقال لأصحابه : هذا الليل فاتخذوه جملا فان القوم إنما يريدونني ، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم ، وأنتم في حل وسعة . فقالوا : لا والله ، لا يكون هذا أبدا . قال : إنكم تقتلون غدا كذلك لا يفلت منكم رجل . قالوا : الحمد الله الذي شرفنا بالقتل معك . ثم دعا ، وقال لهم : ارفعوا رؤوسكم وانظروا . فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة ، وهو يقول لهم : هذا منزلك يا فلان ، وهذا قصرك يا فلان ، وهذه درجتك يا فلان . فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة (١).

لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك

❖- فيما أوحى الله تعالى إلى داود (عَلَيْهِ السَّلام) : من انقطع إلى كفيته ومن سئلني أعطيته ومن دعاني أجبته ، وإنما أؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائي فإذا تم قضائي أنفذت ما

---

(١)الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨٤٧ .

سئل قل للمظلوم : إنما أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك حتى يتم قضائي لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين . اما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك ، واما أن تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لأني اختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم ، وربما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ، ولصوته إذا دعاني في كربته أحب إلى من صلاة المصلين ، ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنى صوته أتدري من ذلك يا داود ؟ ذلك الذي يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق ، وذلك الذي حدثته نفسه لو ولى أمرا لضرب فيه الأعناق ظلما . يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول : يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه ، كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صليها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين (حيث) نظرت في قلبه وجدته ان سلم من

الصلاة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها ، وان عامله مؤمن خاتله (خانه) (١).

درجات متفاضلات

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ومنها في صفة الجنة : درجات متفاضلات . ومنازل متفاوتات . لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها . ولا يهرم خالدها . ولا ييأس ساكنها (٢).

ما على درجات الجنة أحد أكثر أزواجا منكم

❖ - عن أبي عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : خرجت أنا وأبي (عَلَيْهِ السَّلام) حتى إذا كنا بين القبر والمنبر ، إذا هو بأناس من الشيعة ، فسلم عليهم فردوا (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم قال : إني والله لأحب ريحكم وأرواحكم ، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد ، و اعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالعمل والاجتهاد ، من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله . أنتم شيعة الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأولون ، والسابقون الآخرون ، السابقون في الدنيا إلى ولايتنا ، والسابقون في الآخرة إلى الجنة ، و قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله

---

(١)عدة الداعي ص ٣١

(٢)نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٩

وضمان رسوله ، ما على درجات الجنة أحد أكثر أزواجا منكم ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيبون ، ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء ، وكل مؤمن صديق (١).

درجات الجنان وقصورها

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزوع روحه وظهور ملك الموت له ، وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّته ، وعظيم ضيق صدره لما يخلفه من أمواله ، ولما هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه وعياله ، وقد بقيت في نفسه حسراتها فانقطع دون أمانيه فلم ينلها . فيقول له ملك الموت : مالك تجرع غصصك ؟ فيقول : لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون آمالي . فيقول له ملك الموت : وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا ؟ فيقول : لا . فيقول ملك الموت : اُنظر فوقك . فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني . فيقول ملك الموت : تلك

---

(١)الأمالي للصدوق ص ٧٢٥

منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك هنا وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك ، أترضى بهم بدلاً عمّا هنالك ؟ فيقول : بلى والله . ثمّ يقول : اُنظر ، فينظر محمّداً وعليّاً والطيّبين من آلهما في أعلى علّيّين . فيقول : أو تراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك هم هناك جلساؤك واُناسك أفما ترضى بهم بدلاً عمّا تفارق هاهنا ؟ فيقول : بلى وربّي ، فذلك ما قال الله - تعالى - : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا) فأمّا ما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها (ولا تحزنوا) على ما تخلفونه من الذراري والعيال ، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منه (وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم واُناسكم وجلساؤكم . (١).

درجات النار

❖- عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس قالا : خطبنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله تعالى فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت منها

---

(١)المحتضر ص ٥٢

القلوب واقشعرت منها الجلود وتقلقلت منها الأحشاء أمر بلالا فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى ارتقى المنبر فقال : يا أيها الناس ، أدنوا وأوسعوا لمن خلفكم قالها ثلاث مرات فدنا الناس وانضم بعضهم إلى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحدا ثم قال يا أيها الناس ، ادنوا ووسعوا لمن خلفكم فقال رجل يا رسول الله لمن نوسع ؟ قال للملائكة فقال أنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ولكن يكونوا عن أيمانكم وعن شمائلكم ، فقال رجل يا رسول الله لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا أمن فضلنا عليهم أم فضلهم علينا ؟ قال أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل ، فخطب رسول الله فقال : الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا (من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له) أيها الناس ، انه كاين في هذه الأمة ثلاثون كذابا أول من يكون منهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة ، يا أيها الناس ، انه من لقى الله عز وجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنة فقام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ

السَّلام) فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي كيف يقول مخلصا لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا نعرفه ؟ فقال نعم حرصا على الدنيا وجمعها من غير حلها ورضى بها وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون عمل الجبابرة والفجار فمن لقى الله وليس فيه شئ من هذه الخصال وهو يقول لا إله إلا الله فله الجنة فان أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار ومن تولى خصومة ظالم أو أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالدا فيها وبئس المصير ومن خف لسلطان جاير كان قرينه في النار ، ومن دل سلطانا على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذابا ، ومن عظم صاحب دنيا وأحبه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجته مع قارون في الباب الأسفل ، ومن بنى بيتا وسمعة حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين ثم يطوقه نارا يوقد في عنقه ثم يرمى به في النار . فقلنا يا رسول الله كيف يبنى رياء وسمعة قال يبنى فضلا على ما يكفيه أو يبنى مباهاتا ، ومن ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وريحها يوجد من خمسمائة عام ، ومن خان جاره شبرا من الأرض طوقه الله تعالى يوم القيامة إلى سبع أرضين نار حتى يدخله جهنم ، ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقى الله يوم القيامة مجذوما

ومغلولا ويسلط الله عليه بكل آية حية موكلة به ، ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله تعالى وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم ، ومن نكح امرأة حراما في دبرها أو رجلا أو غلاما حشره الله تعالى يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صدقا ولا عدلا وأحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدودا بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفايحه حتى يبشك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعا وهو من أشد الناس عذابا ، ومن زنى بامرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة أو أمة أو من كانت من الناس فتح الله عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار تخرج منها حياة وعقارب وشهب من نار فهو يحرق إلى يوم القيامة حتى يؤمر به إلى النار ويتأذى الناس من نتن فرجه فيعرف إلى يوم القيامة حتى يؤمر به إلى النار فيأذي به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لان الله حرم المحارم وما أحد أغير من الله تعالى ومن غيرته انه حرم الفواحش وحد الحدود . ومن اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شئ من جسدها كان حقا على الله أن يدخله النار مع

المنافقين الذين كانوا يبتغون عورات الناس في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي للناس عورته في الآخرة ، ومن سخط برزقه وبث شكواه ولم يصبر لم يرفع له إلى الله حسنة ولقى الله تعالى وهو عليه غضبان ، ومن لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنم يتجلجل فيها ما دامت السماوات والأرض فيه وان قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ، ومن نكح امرأة حلالا بمال حلال غير أنه أراد بها فخرا أو رياء لم يزده الله بذلك إلا ذلا وهوانا وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوى فيها سبعين خريفا ، ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان ويقول الله له يوم القيامة عبدي زوجتك أمتي علي عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولى الله عز وجل طلب حقها فيستوجب حسناته كلها فلا يفي بحقها فيؤمر به إلى النار ومن رجع عن شهادته وكتمها أطعمه الله لحمه على رؤس الخلايق ويدخله النار وهو يلوك لسانه ، ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما القسمة من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولا مايلا شفته حتى يدخل النار ، ومن كان مؤذيا لجاره من غير حق حرمه الله ريح الجنة ومأواه النار ألا وان الله يسأل الرجل عن حق جاره ومن ضيع حق جاره فليس منا ، ومن أهان

فقيرا مسلما من أجل فقره واستخف به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله وسخطه حتى يرضيه ، ومن أكرم فقيرا مسلما لقى الله يوم القيامة وهو يضحك إليه ، ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقى الله تعالى وليست له حسنة يتقى بها النار ، ومن أخذ الآخرة وترك الدنيا لقى الله يوم القيامة وهو راض عنه ، ومن قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة الله حرم الله عليه النار وآمنه الله تعالى من الفزع الأكبر ودخول النار وأدخله الله الجنة وان أصابها حراما حرم الله عليه الجنة وأدخله النار ، ومن اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقا ولا حجا ولا اعتمارا وكتب الله بعدد اجزاء ذلك أوزارا وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار ومن قدر عليها وتركها مخافة الله كان في محبة الله ورحمته ويؤمر به إلى الجنة ، ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلولا ثم يؤمر به إلى النار ، ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام في النار والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراما أو قبلها أو باشرها حراما أو فاكهها وأصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فان غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها ، ومن غش مسلما في بيع أو شراء فليس منا ويحشر مع اليهود

يوم القيامة لان من غش الناس فليس بمسلم ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة ووكله إلى نفسه ومن وكل الله عز وجل نفسه هلك ولا يقبل الله صلاته ولا حسناته ولا من عمله حتى يعينه ويرضيه وان صام الدهر وقام الليل واعتق الرقاب وأتى الزكاة وأنفق الأموال في سبيل الله وكان أول من يرد النار . ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذيا ظالما ، ومن لطم خد مسلم بدد الله عظامه يوم القيامة ثم سلط الله عليه النار وحشر مغلولا حتى يدخل النار ، ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله تعالى وأصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يتوب ويرجع ، وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام (١).

---

(١)ثواب الأعمال ص ٢٨٠.

□

الفصل السابع

الكون معهم في درجتهم

معنى الكون معهم في درجتهم

❖ - عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لعلي بن موسى الرضا (عَلَيْهِما السَّلام) ، : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل : ﴿**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ**﴾ ، وقال : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ وقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) : (من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله) درجة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر

الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته ، وقال الله عز وجل : ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**﴾ وقال عز وجل : ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه (عَلَيْهِم السَّلام) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، وقد قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة) وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : (إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني) يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان ، ولا تدركه الأبصار والأوهام . فقال : قلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وأن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء ، قال : فقلت له : إن قوما يقولون : إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما أولئك منا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكذبنا ، ولا من ولايتنا على شئ ، ويخلد في نار جهنم ، قال الله عز وجل : ﴿**هَذِهِ**

جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾

وقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي ، فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، ففاطمة حوراء إنسية ، وكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام (١).

من بكى على مصابهم

❖ - عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٢).

---

(١)التوحيد ص ١١٧. الأمالي الصدوق ص ٥٤٥ ٦ .

(٢)الأمالي الصدوق ص ١٣١ .

من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا

❖ - الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا . ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجتين ، ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهوفي الجنة (١).

❖ ـ قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام):مَنْ أَحَبَّنا بِقَلْبِهِ وَكانَ مَعَنا بِلِسانِهِ وَقاتَلَ عَدُوَّنا بِسَيْفِهِ فَهُوَ مَعَنا فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَتِنا (٢).

❖ ـ قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام):مَنْ أَحَبَّنا بِقَلْبِهِ وَأَعانَنا بِلِسانِهِ وَلَمْ يُقاتِلْ مَعَنا بِيَدِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ دُونَ دَرَجَتِنا (٣).

❖- من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه و قاتل عدونا بسيفه فهو معنا في الجنة في درجتنا (٤).

---

(١)الخصال : ٦٢٩ / ١٠ ، جامع الأخبار :٤٩٦ ، أمالي المفيد : ٣٣ ، غرر الحكم : ٨١٤٦ ، تحف العقول : ١١٨ .

(٢)الخصال ص ٦٢٧ ، تفسير فرات ص ٣٦٨ ، بحارالأنوار ج ٦٨ ص ٦١

(٣)تفسير فرات الكوفي ص ٣٦٨.

(٤)عيون الحكم والمواعظ ص ٤٤٣ .

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : من أحبنا بقلبه ولسانه ولم يقاتل معنا ولم يكن علينا فهو معنا في الجنة دون درجتنا(١).

❖-عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا . ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجتين . ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة . ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار . إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان إلى الكواكب في السماء (٢).

من صام من رجب يوما واحدا

❖ - عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال: من صام من رجب يوما واحدا ، من أوله أو وسطه أو آخره ،أوجب الله له الجنة ، وجعله معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن صام

---

(١)عيون الحكم والمواعظ ص ٤٤٣.

(٢)الخصال ص ٦٢٩ .

يومين من رجب ، قيل له : استأنف العمل ، فقد غفر لك ما مضى ، ومن صام ثلاثة أيام من رجب ، قيل له : قد غفر لك ما مضى وما بقي ، فاشفع لمن شئت من مذنبي إخوانك وأهل معرفتك ، ومن صام سبعة أيام من رجب ، أغلقت عنه أبواب النيران السبعة ، ومن صام ثمانية أيام من رجب ، فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، فيدخلها من أيها شاء (١).

رجل معنا في الجنة

❖- عن علي بن أبي حمزة قال أرسلني أبو الحسن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) إلي رجل من بني حنفية إلى مسجدهم الكبير فقال إنك تجد في ميمنة المسجد رجلا يعقب حتى تطلع الشمس يقال له فلان بن فلان ووصفه لي فاتيته وعرفته بالصفة فقلت له أنت فلان بن فلان فقال نعم فمن أنت فقلت انا رسول فلان بن فلان وهذا كتابه فزبرني زبرة فزعت منها ودخلني من ذلك الشك أن لا يكون صاحبي فلم أزل أكلمه وألينه وقلت له ليس عليك مني بأس وصاحبك اعلم منك حيث بعثني إليك فاطمأن قلبه وسكن فدفعت إليه كتابه فقرأه ثم قال

(١)الأمالي الصدوق ص ٥٤. فضائل الأشهر الثلاثة ص ١٩. وسائل الشيعة ج ١٠ص ٤٧٣.

آتني يوم كذا حتى أعطيك جوابه فاتيته فأعطاني جوابه ثم لبثت شهرا فاتيته أسلم عليه فقيل مات الرجل فاغتممت لذلك غما شديدا لتخلفي عنه ورجعت من قابل إلى مكة فلقيت أبا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) فدفعت إليه جواب كتابه فقال رحمه الله يا علي لم تشهد جنازته قلت لا قال قد كنت أحب ان تشهد جنازة مثله ثم قال قد كتب لك ثواب ذلك بما نويت يا علي ذلك رجل ممن كان يكتم ايمانه ويكتم حديثنا وأمرنا وكان لنا شيعة وهو معنا في عليين وكان نومة لا يعرفه الناس ويعرفه الله وهو معنا في درجتنا ان الله عزيز حكيم (١).

من أتى قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) تشوقا إليه

❖ - عن أبي أسامة زيد الشحام ، قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من أتى قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) تشوقا إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة وأعطي كتابه بيمينه ، وكان تحت لواء الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) حتى يدخل الجنة فيسكنه في درجته ان الله عزيز حكيم (٢).

---

(١)مختصر بصائر الدرجات ص ٩٩.

(٢)كامل الزيارات ص ٢٦٩.

أو لا نرضى أن نكون معك في درجتك

❖ - روى أبو حمزة الثمالي ، قال : سمعت علي بن الحسين زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) ، يقول : لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي (عَلَيْهِ السَّلام) جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم ، فقال لهم : يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملا لكم ، فانهجوا بأنفسكم ، فليس المطلوب غيري ، ولو قتلوني ما فكروا فيكم ، فانجوا رحمكم الله ، فأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني . فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد : والله يا سيدنا يا أبا عبد الله ، لا خذلناك أبدا ، والله لا قال الناس : تركوا إمامهم ، وكبيرهم وسيدهم وحده ، حتى قتل ، ونبلو بيننا وبين الله عذرا ولا نخليك أو نقتل دونك . فقال لهم (عَلَيْهِ السَّلام): يا قوم إني في غد اقتل وتقتلون كلكم معي ، ولا يبقى منكم واحد . فقالوا : الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك ، وشرفنا بالقتل معك ، أو لا نرضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله ؟ فقال جزاكم الله خيرا ، ودعا لهم بخير فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعون . فقال له القاسم بن الحسن : وأنا فيمن يقتل ، فاشفق عليه . فقال له : يا بني كيف الموت عندك ؟ ! قال : يا عم أحلى من العسل . فقال : أي والله فداك عمك إنك لاحد من

يقتل من الرجال معي ، بعد أن تبلو ببلاء عظيم ، وابني عبد الله . فقال : يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع ؟ فقال : فداك عمك يقتل عبد الله إذا جفت روحي عطشا ، وصرت إلى خيمنا فطلبت ماء ولبنا فلا أجد قط فأقول : ناولوني ابني ، لأشرب من فيه ، فيأتوني به ، فيضعونه على يدي ، فاحمله لادنيه من في ، فيرميه فاسق - لعنه الله - بسهم فينحره ، وهو يناغي ، فيفيض دمه في كفي ، فارفعه إلى السماء ، وأقول : اللهم صبرا واحتسابا فيك ، فتعجلني الأسنة منهم ، والنار تستعر في الخندق الذي فيه ظهر الخيم ، فأكر عليهم في أمر أوقات في الدنيا ، فيكون ما يريد الله فبكى وبكينا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) في الخيم ، ويسئل زهير ابن ألقين ، وحبيب بن مظاهر ، عني فيقولون : يا سيدنا فسيدنا علي (عَلَيْهِ السَّلام) فيشيرون إلى ماذا يكون من حاله ؟ فيقول : مستعبرا ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا ، فكيف يصلون إليه وهو أب ثمانية أئمة (عَلَيْهِم السَّلام) (١).

---

(١)الهداية الكبرى ص ٢٠٤ ،مدينة المعاجز ج ٤ ص ٢١٤.

ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال داود بن علي منه

❖ - عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) يقول - وقد ذكر المعلى بن خنيس - فقال : رحم الله المعلى بن خنيس ، فقلت : يا مولاي ما كان المعلى ؟ قال : والله ما نال المعلى من درجتنا الا بما نال منه داود بن علي بن عبد الله بن العباس ، قلت : جعلت فداك ، وما الذي يناله من داود ، قال : يدعو به - إذا تقلد المدينة عليه لعنة الله وسوء الدار - ويطالبه بان يثبت له أسماء شيعتنا وأوليائنا ليقتلهم ، فلا يفعل ، فيضرب عنقه فيصلبه . فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومتى يكون ذلك ؟ قال : من قابل ، قال : فلما كان ولى المدينة داود ، فأحضر المعلى بن خنيس فسأله عن شيعة أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأوليائه ان يكتبهم ، فقال له المعلى : ما اعرف من شيعته وأوليائه أحدا ، وإنما انا وكيله ، أنفق على عياله ، وأتردد في حوائجه ، لا اعرف له شيعة ولا صاحبا ، قال : تكتمني اما ان تقول لي والا قتلتك ، فقال له المعلى : أبا القتل تهددني ؟ والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها عنهم ، ولئن قتلتني يسعدني الله ويشقيك ، فأمر به فضربت عنقه ، فصلب على باب قصر الامارة . فدخل عليه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : يا داود بن علي قتلت مولاي

ووكيلي في مالي ، وثقتي على عيالي ؟ قال : ما انا قتلته ، قال : فمن قتله ؟ قال : ما أدري ، قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ما رضيت ان قتلته وصلبته حتى تكذب وتجحد ، والله ما رضيت ان قتلته عدوانا وظلما حتى صلبته ، تريد أن تشهره وتنوه بقتله لأنه مولاي ، والله انه عند الله لأوجه منك ومن أمثالك ، ولك منزلة في النار فانظر كيف تخلص منها ، والله لأدعون عليك فيقتلك كما قتلته ، قال له داود بن علي : تهددني بدعائك ؟ فاصنع ما أنت صانع ، ادع الله لنفسك فإذا استجاب لك فادع علي . فخرج أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) من عنده مغضبا ، فلما جن عليه الليل ، اغتسل ولبس ثياب الصلاة وابتهل إلى الله عز وجل وعلا ، وقال : يا ذا يا ذوي يا ذويه آت إليه سهما من سهامك يفلق قلبه ، ثم قال لغلامه : اخرج واسمع الصراخ على داود بن علي ، فرجع الغلام ، فقال : يا مولاي الصراخ عال عليه وقد مات ، فخر أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ساجدا ، وهو يقول في سجوده : شكرا للكريم شكرا للدائم القائم الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء . وأصبح داود ميتا والشيعة يهرعون إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يهنونه ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : لقد مات على دين أبي لهب لعنهما الله ، ولقد دعوت الله عليه بثلاث

كلمات لو دعوت الله لا زال الأرض ومن عليها فأجابني فيه فعجل به إلى أمه الهاوية (١).

❖ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : وجرى ذكر المعلى بن خنيس ، قال : يا أبا محمد اكتم علي ما أقول لك في المعلى ، قلت : أفعل ، فقال : أما إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال منه داود بن علي ، قلت : وما الذي يصيبه من داود ؟ فقال : يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه ، قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون قال : ذاك قابل (٢).

فإذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا

❖ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث - قال : قلت : جعلت فداك ، أشيعتكم معكم ؟ قال : نعم ، إذا هم خافوا الله وراقبوه واتقوه وأطاعوه ، واتقوا الذنوب ، فإذا فعلوا ذلك كانوا معنا في درجتنا (٣).

---

(١)دلائل الامامة ص ٢٥٦ ، مدينة المعاجز ج ٥ ص ٢٢٧.

(٢)مدينة المعاجز ج ٥ ص ٢٢٦.

(٣)مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٢٣٥ .

❖ - عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما فعل أبو حمزة ؟ قلت : خلفته صالحا . قال : إذا رجعت إليه فاقرأه السلام ، واعلمه أنه يموت يوم كذا ، من شهر كذا . فقلت : كان فيه انس ، وكان من شيعتكم ! فقال : نعم إن الرجل من شيعتنا إذا خاف الله وراقبه ، وتوقى الذنوب ، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا . قال أبو بصير : فرجعت ، فما لبث أبو حمزة أن مات في تلك الساعة ، في ذلك اليوم (١).

❖ - عن أبي بصير ، قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : ما فعل أبو حمزة الثمالي ؟ قلت : خلفته صالحا . قال : إذا رجعت فأقرئه السلام ، وأعلمه أنه يموت في شهر كذا ، وفي يوم كذا . قال أبو بصير : جعلت فداك ، والله لقد كان فيه أنس ، وكان لكم شيعة . قال : صدقت ، ما عند الله خير له . قلت : شيعتكم معكم ؟ قال : إذا هو خاف الله ، وراقب الله ، وتوقى الذنوب ، فإذا فعل ذلك كان له درجتنا . قال : فرجعت تلك السنة ، فما لبث أبو حمزة إلا يسيرا حتى توفي (رحمه الله) (٢).

---

(١)الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧١٧.

(٢)دلائل الامامة ص ٢٥٦ .

❖- عن أبي بصير : قال دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة الثمالي فقلت له جعلت فداءك خلفت أبا حمزة صالحا فقال لي : إذا رجعت فاقرأه مني السلام وقل له : انك تموت يوم الجمعة من شهر رمضان من السنة الداخلة قلت جعلت فداك لقد كان للشيعة فيه انس وكان عليهم نعم الشيعة فقال : صدقت يا أبا محمد وما عندنا وعنه الله خير قلت : جعلت فداءك شيعتكم تعلم قال : نعم ، إذا هم خافوا الله وراقبوه وخافونا وخافوا الذنوب فإذا هم فعلوا ذلك كانوا معنا في درجتنا قال أبو بصير : لما رجعت بلغت أبا حمزة كل ما قاله أبو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فلما كانت السنة الداخلة توفي أبو حمزة رحمة الله عليه يوم الجمعة في رمضان كما قال . وعنه عن محمد بن خالد عن جعفر بن أحمد الصفار عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين عن الحسن والحسين أبنا أبي العلاء ، عن أبي العلاء ، عن أبي المغيرة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) يقول وقد جرى ذكر المعلي بن خنيس فقال رحم الله المعلى بن خنيس فقلت : يا سيدي وما حاله فقال لي اكتم علي يا أبا محمد ما أقول في المعلى بن خنيس فقلت افعل يا سيدي فقال : ان المعلى ما كان ينال

درجتنا الا بما نال منه داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، قلت له : جعلت فداك وما الذي ينال داود بن علي ، قال يدعو به إذا تقلد المدينة عليه لعنة الله وسوء الدار فيطالبه بان يثبت له أسماء شيعتنا وأوليائنا ليقتلهم فلا يفعل فيضرب عنقه ويصلبه فقلت انا لله وإنا إليه راجعون ومتى يكون ذلك قال قابل فلما كان من قابل ولي المدينة داود بن علي لعنه الله فاحضر المعلى بن خنيس فسأله عن شيعة جعفر الصادق (صلوات الله عليه) وأوليائه ان يكتبهم له ، فقال له : المعلى ما اعرف من شيعته وأوليائه أحدا ، وإنما انا وكيله أنفق له وأتردد في حوائجه وما اعرف له شيعة ولا صاحبا ، قال : لا تكتمني فاقتلك قال المعلى بن خنيس : أفبالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها عنهم ولئن قتلتني ليسعدني الله ويشقيك فامر به فضرب عنقه وصلب على باب دار الامارة فدخل عليه أبو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فقال له يا داود بن علي ، قتلت مولاي ووكيلي وثقتي على عيالي ، قال ما انا قتلته ، قال فمن قتله ، قال ما أدري قال الصادق (صلوات الله عليه) : ما رضيت ان صلبته وقتلته حتى تجحد وتكذب والله ما رضيت ان قتلته ظلما وعدوانا ثم صلبته أردت ان تشهر به وان تنوه بقتله وانه مولاي والله انه لا وجه عند الله منك

ومن أمثالك منزلته عند الله رفيعة ولك منزلة وضيعة في النار فانظر كيف تخلص منها والله لأدعون الله فيقتلك الله كما قتلته فقال له داود بن علي : تهددني بدعائك اصنع ما أنت صانع وادع لنفسك ، فإذا استجيب لك فادع علي فخرج الصادق (صلوات الله عليه) من عنده مغضبا ، فلما جن عليه الليل اغتسل ولبس ثياب الصلاة وابتهل إلى الله عز وجل ، وقال يا ذاي يا ذاي يا ذويه ارم سهما من سهامك على داود بن علي يفلق به قلبه ثم قال لغلامه : اخرج اسمع الصراخ على داود فخرج ورجع الغلام ، وقال يا مولاي الصراخ عال عليه وقد مات فخر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ساجدا وهو يقول شكرا للكريم شكرا للقائم الدائم الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء وأصبح داود بن علي ميتا لعنه الله والشيعة يهرعون إلى أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) ويهنئونه بموته فقال لهم : قد مات على دين أبي لهب ولقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو دعوت الله بها على الأرض لزالت ومن عليها فأجابني وعجل عليه إلى إمه هاوية (١).

---

(١)الهداية الكبرى ص ٢٥٣.

من قرأ في الفريضة سورة المدثر

❖- عن أبي جعفر محمد الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) قال من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل أن يجعله مع محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في درجته ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبدا إنشاء الله (١).

كان مع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) يوم القيامة في درجته

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : اقرأوا سورة الفجر في فرايضكم ونوافلكم فإنها سورة للحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام) من قرأها كان مع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) يوم القيامة في درجته من الجنة ان الله عزيز حكيم (٢).

اجْعَلْهُ معي في درجتي

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جالساً في المسجد إذ أقبل عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عن يمينه وشماله ، فقام النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

---

(١)ثواب الأعمال ص ١٢٠ .

(٢)ثواب الأعمال ص ١٢٣ .

، فقبّل عليّاً والتزمه إلى صدره ، وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن ، وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر ، ثمّ جعل يقبّلهما ويرشف ثناياهما ويقول لهما : " بِأَبِي أَبُوكما وبِأُمّي أُمُّكما " . ثمّ قال : " أيُّهَا الناسُ ، إنّ اللّهَ تَعالى يُباهِي بِهِما وبِأَبيهما وبِأُمّهما وبالأبرار من ولدهما الملائكةَ في كلّ يوم مراراً ، مثلهم كمثل التابوت في بني إسرائيل . اللهمّ من أطاعني فيهم وحفظ وصيَّتي اجْعَلْهُ معي في درجتي ، اللهمّ من عصاني فيهم فاحْرِمْهُ رَوْحَك ورحمتك ، اللهمّ إنّهم أهلي والقِوام لِدِيْني والمحيون لسنّتي ، التالون لكتاب ربّي ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي(١).

تسعة من ولد الحسين في درجتي

❖- عن ابن عباس قال : قدم يهودي على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقال له(نعثل) فقال : يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين ، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك . قال : سل يا أبا عمارة . فقال : يا محمد صف لي ربك . فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ،

(١)العقد النضيد والدر الفريد ص ٦٥ .

وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحده ، والأبصار الإحاطة به ؟ جل عما يصفه الواصفون ، نأى في قربه وقرب في نأيه ، كيف الكيفية فلا يقال له كيف ، وأين الأين فلا يقال له أين ، هو منقطع الكيفية فيه والأينونية ، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن قولك (إنه واحد لا شبيه له) أليس الله واحد والإنسان واحد ؟ فوحدانيته أشبهت وحدانية الإنسان . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الله واحد وأحدي المعنى ، والإنسان واحد ثنوي المعنى ، جسم وعرض وبدن وروح ، وإنما التشبيه في المعاني لا غير . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلا وله وصي ، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع ابن نون . فقال : نعم ، إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، تتلوه تسعة من صلب الحسين ، أئمة أبرار . قال : يا محمد فسمهم لي ؟ قال : نعم إذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى فابنه محمد ، فإذا مضى فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى

علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن علي (عَلَيْهِم السَّلام) . فهذه اثنا عشر إماما على عدد نقباء بني إسرائيل . قال : فأين مكانهم في الجنة ؟ قال : معي في درجتي . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وإنك رسول الله ، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك ، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة ، وفيما عهد إلينا موسى (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له (أحمد) خاتم الأنبياء لا نبي بعده ، يخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط . فقال : يا أبا عمارة أتعرف الأسباط ؟ قال : نعم يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر . قال : فإن فيهم لاوي بن أرحيا . قال : أعرفه يا رسول الله ، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثم عاد فأظهر شريعته بعد دراستها وقاتل مع فريطيا الملك حتى قتله (١).

❖ - عن سليم ابن قيس الهلالي ، قال : سمعت سلمان الفارسي يقول : كنت جالسا بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في مرضته التي توفى فيها ، ودخلت فاطمة عليها السلام ورأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها

---

(١)كفاية الأثر ص ١١ .

رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك ، فاغرورقت عينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالبكاء . ثم قال : يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه حتم الفناء على جميع خلقه ، وأن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني من خلقه وجعلني نبيا ، ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك ، وأوحى إلى أن أزوجك إياه ، وأن أتخذه وليا ووزيرا ، وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من أهلي . ثم اطلع إلى الأرض ثالثة فاختارك وولديك ، وأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنا وبعلك وأوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون ، أول الأوصياء بعدي أخي على ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أخي ، أما تعلمين يا بنتي أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي ، وأقدمهم سلما ، وأعظمهم حلما ، وأكثرهم علما ، فاستبشرت

فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

ثم قال : يا بنية إن لبعلك مناقب ، إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد ، لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي ، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي ، فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي (عَلَيْهِ السَّلام) .

وإن الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيره ، وعلم ملائكته ورسله علما ، فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه ، وأمرني الله أن أعلمه إياه ففعلت ، فليس لأحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره ، وإنك يا بنية زوجته ، وابناه سبطاي حسن وحسين ، وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر فإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب . يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم ، ولا يعطها أحدا من الآخرين غيرنا ، نبينا سيد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك ، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب ، وهو عم أبيك ، قالت : يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا ، بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما

خلا الأنبياء والأوصياء ، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة ، وابناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة . ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، قالت : وأي هؤلاء الذين سميتهم أفضل ؟ قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): على بعدي أفضل أمتي ، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد على وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ، - وأشار بيده إلى الحسين - ، منهم المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) . وإنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، ثم نظر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال : يا سلمان أشهد الله أنى سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، أما إنهم في الجنة معي . ثم أقبل على علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا أخي أنت ستبقى بعدي ، وستلقى من قريش شدة ، ومن تظاهرهم عليك وظلمهم ، فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ، وقاتل من خالفك بمن وافقك ، فإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة ، فإنك منى بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه ، وكادوا يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش وتظاهرهم عليك ، فإنك بمنزلة هارون

ومن تبعه ، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه ، يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ، فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ، ولا ينازع في شئ من أمره ، ولا يجحد المفضول لذوي الفضل فضله ، ولو شاء الله لعجل النقمة ، وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ، ويعلم الحق إلى مصيرة ، ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال ، وجعل الآخرة دار القرار ، ﴿ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** ﴾ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه(١).

من أحبني ، وأحب هذين ، وأباهما ، وأمهما

❖- علي بن جعفر بن محمد بن علي ، أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخذ بيد حسن وحسين ، فقال :

---

(١)فضائل الأشهر الثلاثة ص ١١٥.حلية الأبرار ج ٢ ص ٤٠٠.

من أحبني ، وأحب هذين ، وأباهما ، وأمهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة (١).

❖ - علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر (عَلَيْهِما السَّلام) ، قال : اخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد الحسن والحسين فقال : من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما ، فهو معي في درجتي يوم القيامة (٢).

❖ - عن محمد بن سنان ، عن محمد بن علي رفعه قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي (٣).

❖ - عن مسروق : عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية أبيها وما يخطئ أباها حتى جلست إلى جنبه فسارها

---

(١)الجامع الصحيح ٥ / ٦٤١ ،مسند أحمد ١ / ١٠١ ،المعجم الكبير: ج ٣ ،المعجم الصغير ٢ / ٧٠ ، تاريخ أصفهان ١ / ١٩١. مسائل علي بن جعفر ص ٥٠ .

(٢)كامل الزيارات ص ١١٧ .

(٣)الكافي ج ٤ ص ٥٧٩. كامل الزيارات ص ٤٠.

فبكت ثم سارها فضحكت فقلت : ما رأيت كاليوم ضحكا فأخبريني ما قال لك ؟ فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى أحد . فلما قبض النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قلت لها : أخبريني قالت أما الآن فنعم سارني أول مرة . فقال : إن جبرئيل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني في هذه السنة مرتين ولا أحسب ذلك إلا عند حضور أجلي قالت : فبكيت ثم سارني فقال : إنك أسرع أهلي لحوقا بي وإنك معي في درجتي فضحكت (١).

❖ – عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أنا سيد الأنبياء والمرسلين ، وأفضل من الملائكة المقربين ، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين ، وذريتي أفضل ذريات النبيين والمرسلين ، وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين ، وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين ، والطاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين . وأمتي خير أمة أخرجت للناس ، وأنا أكثر النبيين تبعا يوم القيامة ، ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الأباريق عدد نجوم السماء ، وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي

---

(١)مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) الكوفي ج ٢ ص ٢٠٨ .

في الدنيا . فقيل : ومن ذاك ، يا رسول الله ؟ قال : إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب ، يسقي منه أولياءه ، ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء . ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أحب عليا و أطاعه في دار الدنيا ، ورد علي حوضي غدا ، وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن أبغض عليا في دار الدنيا وعصاه ، لم أره ولم يرني يوم القيامة ، واختلج دوني ، وأخذ به ذات الشمال إلى النار (١).

من زارني في غربتي بطوس

❖ - عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : دخل دعبل بن علي الخزاعي (رحمه الله) علي موسى الرضا (عَلَيْهِما السَّلام) بمرو فقال له : يا بن رسول الله (ص) إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : هاتها فأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة   ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله :

(١)الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

أرى فيئهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) وقال له : صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم اكفا عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها

وإني لأرجو الامن بعد وفاتي

قال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : آمنك الله يوم الفزع الأكبر فلما انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ثم نهض الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال له : يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شئ يصل إلي ورد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ليتبرك ويتشرف به فانفذ إليه الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) جبة خز مع الصرة وقال للخادم : قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيئهم في غيرهم متقسما   وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له : لمن هذا البيت ؟ فقال لرجل من خزاعة يقال له : دعبل بن علي ، قال : فانا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له : أنت دعبل ؟ فقال نعم فقال له أنشدني القصيدة فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشئ كثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له : فبعنا شيئا منها بألف دينار فأبى عليهم وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة فامتنع الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل : لا سبيل إلى لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة سألهم أن يدفعوا إليه شيئا منها فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا

جميع ما كان في منزله فباع المأة الدينار التي كان الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) وصله بها فباع من الشيعة كل دينار بمأة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : إنك ستحتاج إلى الدنانير وكانت له جارية من قلبه محل فرمدت عينها رمدا عظيما فادخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا : أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم فاغتم لذلك دعبل غما شديدا وجزع عليها جزعا عظيما ثم إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها أول الليل فأصبحت وعيناها أصح ما كانتا قبل من ببركة أبي الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

من صام ثلاثة أيام من شعبان

❖ - عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله تبارك وتعالى فمن صام من شهري يوما وجبت له الجنة ومن صام منه يومين كان من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء

(١)عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٩٤، وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٥٥٨.

والصالحين يوم القيامة ومن صام ثلاثة أيام كان معي في درجتي يوم القيامة ومن صام الشهر كله ووصله بشهر رمضان كان ذلك توبة له من كل ذنب صغيرا وكبيرا ولو من دم حرام (١).

من ثبت على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد الغيبة

❖ - عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه ، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي - طالب (عَلَيْهِم السَّلام) ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِم السَّلام) قال : للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته ، يطلبون المرعى فلا يجدونه ، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه(٢).

❖ - عن يونس بن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر (عَلَيْهِما السَّلام) فقلت : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق ؟

---

(١)كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٦٢ .

(٢)كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٠٣.

قال : أنا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه ، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا ، أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمة فرضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ثم طوبى لهم ، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة (١).

من زار ال محمد

❖ - عن محمد بن سنان ، عن محمد بن علي رفعه قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة ان أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي(٢).

---

(١)كفاية الأثر - الخزاز القمي ص ٢٦٩.

(٢)من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٨.وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٢٨.

ميثم مع امير المؤمنين

❖ - عن يوسف بن عمران الميثمي قال : سمعت ميثم النهرواني يقول : دعاني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعى بني أمية - عبيد الله بن زياد - إلى البراءة منى ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرأ منك ؟ قال : إذا والله يقتلك ويصلبك ، قلت : أصبر فداك في الله قليل فقال : يا ميثم إذا تكون معي في درجتي (١).

علي يكون في درجتي

❖ - عن صفوان الجمال ، قال : قال جعفر بن محمد الصادق (صلوات الله عليه) لما نزلت هذه الآية ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ دعا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا علي اصنع لنا طعاما فخذ شاة وصاعا من بر ، وادع عشرة من بني هاشم وبني عبد المطلب ، فصنع علي ما أمره رسول الله ، وأدخلهم عليه ، وكان الرجل منهم يأكل الجذعة وحده ، فقرب علي منهم المائدة وقدم القصعة ووضع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يده على

---

(١)خصائص الأئمة ص ٥٤ .وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢٢٧ .

دورة القصعة ، وقال : هلموا وكلوا على اسم الله فأكلوا حتى صدروا ، وفضل كثير ، فبادرهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) بالكلام ، وقال : أيكم يا بني عبد المطلب يقضي ديني ، وينجز وعدي ، ويقوم مقامي ، ويكون خليفتي في أهلي ومالي ، وأكون أخاه ويكون أخي في الدنيا والآخرة ، ويكون وزيري وخليلي وصفيي وموضع سري ، ويكون معي في درجتي ؟ فسكت القوم كلهم ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : يا رسول الله أنا أقضي دينك وأنجز وعدك ، وأكون خليفتك في أمتك وأهلك ، وأكون أخاك وتكون أخي وأكون معك وعلى درجتك في الدنيا والآخرة . وكان علي (عَلَيْهِ السَّلام) أصغرهم سنا ، وأعظمهم بطشا ، وأحمشهم ساقا ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) قد فعلت يا علي فوجبت يومئذ المؤاخاة والموازرة له (عَلَيْهِ السَّلام) **(١)**.

❖ - أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ، قال : من يقضي ديني وينجز موعدي فهو معي في درجتي ؟ ! هل قضى دينه أحد غير وصيه ؟**(٢)**.

---

(١)الهداية الكبرى ص ٤٦.

(٢)المسترشد ص ٥٧٦.

الدعاء للكون في درجتهم

❖- اللهم فصل على محمد وآل محمد ، ووفقني لكل شئ يرضيك عني ، ويقربني إليك ، وارفع درجتي عندك ، وأعظم حظي ، وأحسن مثواي ، وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ووفقني لكل مقام محمود ، تحب أن تدعا فيه بأسمائك وتسأل فيه من عطائك (١).

أسكنه اللّه عز وجل مع إبراهيم في قبته ، أو في درجته

❖ - عن عبد الله بن علي ، قال : حملت متاعا من البصرة إلى مصر ، فقدمتها ، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طوال شديد الأدمة أصلع أبيض الرأس واللحية ، عليه طمران : أحدهما أسود ، والآخر أبيض ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا بلال مؤذن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فأخذت ألواحي وأتيته ، فسلمت عليه ، ثم قلت له : السلام عليك أيها الشيخ . فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . قلت : رحمك الله ، حدثني بما سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . قال : وما يدريك من أنا ؟ فقلت :

---

(١)إقبال الأعمال ج ١ ص ٣٢١ .

أنت بلال مؤذن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . قال : فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي . قال : ثم قال لي : يا غلام ، من أي البلاد أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، فقال لي : بخ بخ . فمكث ساعة ، ثم قال : اكتب يا أخا أهل العراق : بسم الله الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : المؤذنون أمناء المؤمنين على صلواتهم وصومهم ، ولحومهم ودمائهم ، لا يسألون الله عز وجل شيئا إلا أعطاهم ، ولا يشفعون في شئ إلا شفعوا . قلت : زدني رحمك الله . قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من أذن أربعين عاما محتسبا بعثه الله يوم القيامة وله عمل أربعين صديقا ، عملا مبرورا متقبلا . قلت : زدني رحمك الله . قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من أذن عشرين عاما بعثه الله عز وجل يوم القيامة وله من النور مثل النور السماء الدنيا . قلت : زدني رحمك الله . قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من أذن عشر سنين أسكنه الله عز وجل مع إبراهيم في قبته ، أو في درجته . قلت : زدني رحمك الله . قال : اكتب بسم الله الرحمن

الرحيم ، سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من أذن سنة واحدة بعثه الله عز وجل يوم القيامة ، وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ، ولو كانت مثل زنة جبل أحد . قلت : زدني رحمك الله . قال : نعم ، فاحفظ واعمل واحتسب ، سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) يقول : من أذن في سبيل الله صلاة واحدة إيمانا واحتسابا وتقربا إلى الله عز وجل ، غفر له ما سلف من ذنوبه ، ومن عليه بالعصمة فيما بقي من عمره ، وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة . قلت : رحمك الله حدثني بأحسن ما سمعت . قال : ويحك يا غلام ، قطعت أنياط قلبي ، وبكى وبكيت حتى إني والله لرحمته . ثم قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس في صعيد واحد ، بعث الله عز وجل إلى المؤذنين بملائكة من نور معهم ألوية وأعلام من نور ، يقودون نجائب أزمتها زبرجد أخضر ، وحقائبها المسك الأذفر ، ويركبها المؤذنون ، فيقومون عليها قياما ، تقودهم الملائكة ، ينادون بأعلى أصواتهم بالاذان . ثم بكى بكاء شديدا حتى انتحبت وبكيت ، فلما سكت قلت : مم بكاؤك ؟ قال : ويحك ذكرتني أشياء ، سمعت حبيبي وصفيي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول :

والذي بعثني بالحق نبيا ، إنهم ليمرون على الخلق قياما على النجائب ، فيقولون : الله أكبر ، الله أكبر . فإذا قالوا ذلك سمعت لامتي ضجيجا ، فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو ؟ قال : الضجيج التسبيح والتحميد والتهليل ، فإذا قالوا : أشهد أن لا إله إلا الله ، قالت أمتي : إياه كنا نعبد في الدنيا ، فيقال : صدقتم . فإذا قالوا : أشهد أن محمد رسول الله . قالت : أمتي : هذا الذي أتانا برسالة ربنا جل جلاله ، آمنا به ولم نره ، فيقال لهم : صدقتم ، هذا الذي أدى إليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين ، فحقيق على الله أن يجمع بينكم وبين نبيكم . فينتهي بهم إلى منازلهم ، وفيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . ثم نظر إلي فقال لي : إن استطعت - ولا قوة إلا بالله - أن لا تموت إلا مؤذنا فافعل . فقلت : رحمك الله ، تفضل علي وأخبرني ، فإني فقير محتاج ، وأد إلي ما سمعت من رسول الله ، فإنك قد رأيته ولم أره ، وصف لي كيف وصف لك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بناء الجنة . قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إن سور الجنة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ولبنة من ياقوت ، وملاطها المسك الأذفر ، وشرفها الياقوت الأحمر

والأخضر والصفر ، قلت : فما أبوابها ؟ قال : أبوابها مختلفة ، باب الرحمة من ياقوتة حمراء . قلت : فما حلقته ؟ قال : ويحك كف عني ، فقد كلفتني شططا . قلت : ما أنا بكاف عنك حتى تؤدي إلي ما سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في ذلك . قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما باب الصبر فباب صغير ، له مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له ، وأما باب الشكر فإنه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان ، مسيرة ما بينهما خمسمائة عام ، له ضجيج وحنين ، يقول : اللهم جئني بأهلي . قلت : هل يتكلم الباب ! قال : نعم ينطقه ذو الجلال والاكرام . وأما باب البلاء ، قلت : أليس باب البلاء هو باب الصبر ؟ قال : لا قلت : فما البلاء ؟ قال : المصائب والأسقام والأمراض والجذام ، وهو باب من ياقوتة صفراء ، له مصراع واحد ، ما أقل من يدخل منه ! قلت : رحمك الله ، زدني وتفضل علي فإني فقير . قال : يا غلام لقد كلفتني شططا ، أما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون ، وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عز وجل المستأنسون به . قلت : رحمك الله ، فإذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون ؟ قال : يسيرون على نهرين في مصاف في سفن الياقوت ، مجاذيفها اللؤلؤ ، فيها ملائكة من نور ، عليهم ثياب

خضر شديدة خضرتها . قلت : رحمك الله ، هل يكون من النور أخضر ؟ قال : إن الثياب هي خضر ، ولكن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله ، يسيرون على حافتي ذلك النهر . قلت : فما اسم ذلك النهر ؟ قال : جنة المأوى . قلته : هل وسطها غير هذا ؟ قال : نعم ، جنة عدن ، وهي في وسط الجنان ، فأما جنة عدن فسورها ياقوت أحمر ، وحصباؤها اللؤلؤ . قلت : فهل فيها غيرها ؟ قال : نعم ، جنة الفردوس . قلت : وكيف سورها ؟ قال : ويحك . كف عني ، قد حيرت علي قلبي . قلت : بل أنت الفاعل بي ذلك ، ما أنا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها . قال : سورها نور . فقلت : والغرف التي هي فيها ؟ قال : هي من نور رب العالمين . قلت : زدني رحمك الله . قال : ويحك ، إلى هذا انتهى إلي نبأ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة ، وطوبى لمن يؤمن بهذا . قلت : يرحمك الله ، أنا والله من المؤمنين بهذا . قال : ويحك ، إنه من يؤمن أو يصدق بهذا الحق والمنهاج ، لم يرغب في الدنيا ، ولا في زهرتها ، وحاسب نفسه قلت : أنا مؤمن بهذا . قال : صدقت ، ولكن قارب وسدد ولا تيأس ، واعمل ولا تفرط ، وارج وخف واحذر . ثم بكى وشهق ثلاث

شهقات ، فظننا أنه قد مات . ثم قال : فداكم أبي وأمي ، لو رآكم محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لقرت عينه حين تسألون عن هذه الصفة ، ثم قال : النجا النجا ، الوحا الوحاء الرحيل الرحيل ، العمل العمل ، وأياكم والتفريط . ثم قال : ويحكم ، اجعلوني في حل مما فرطت . فقلت له : أنت في حل مما فرطت ، جزاك الله الجنة كما أديت وفعلت الذي يجب عليك . ثم ودعني ، وقال لي : اتق الله ، وأد إلى أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما أديت إليك ، فقلت : أفعل إن شاء الله . قال : استودع الله دينك وأمانتك ، وزودك التقوى ، وأعانك على طاعته بمشيئته (١).

فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك

❖ - فقه الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : روي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود (عَلَيْهِ السَّلام) : فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك ، فسار إليها فسألها عن عملها فخبرته ، فوجده مثل سائر اعمال الناس ، فسألها عن نيتها ، فقالت : ما كنت في حالة فنقلني

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٢٧٩ .

منها إلى غيرها ، إلا كنت بالحالة التي نقلني إليها أسر مني بالحالة التي كنت فيها ، فقال : حسن ظنك بالله عز وجل) (١).

حكمي أن أكون معك في درجتك

❖ - عن يزيد الكناسي ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان نزل على رجل بالطائف قبل الاسلام فأكرمه فلما أن بعث الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى الناس قيل للرجل : أتدري من الذي أرسله الله عز وجل إلى الناس ؟ قال : لا ، قالوا له : هو محمد بن عبد الله يتيم أبي طالب وهو الذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته ، قال : فقدم الرجل على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فسلم عليه وأسلم ، ثم قال له : أتعرفني يا رسول الله ؟ قال : ومن أنت ؟ قال : أنا رب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا و كذا فأكرمتك فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : مرحبا بك سل حاجتك ، فقال : أسألك مأتي شاة برعاتها ، فأمر له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بما سأل ، ثم قال لأصحابه : ما كان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٢٤٨.

بني إسرائيل لموسى (عَلَيْهِ السَّلام) بما سأل ، فقالوا : وما سألت عجوز بني إسرائيل لموسى ؟ فقال : إن الله عز ذكره أوحى إلى موسى أن أحمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعرف قبره ففلانة ، فأرسل موسى (عَلَيْهِ السَّلام) إليها فلما جاءته قال : تعلمين موضع قبر يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قالت : نعم قال : فدليني عليه ولك ما سألت : قال : لا أدلك عليه إلا بحكمي ، قال : فلك الجنة ، قالت : لا إلا بحكمي عليك ، فأوحى الله عز وجل إلى موسى لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال : لها موسى فلك حكمك ، قالت : فإن حكمي أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها يوم القيامة في الجنة فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل(١).

❖ - عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : " نزل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على رجل في الجاهلية فأكرمه ، فلما بعث محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قيل له : يا فلان ، ما تدري

---

(١)الكافي ج ٨ ص ١٥٥ .

من هذا النبي المبعوث ؟ قال : لا . قالوا : هو الذي نزل بك يوم كذا وكذا ، فأكرمته فأكل كذا وكذا . فخرج حتى أتى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : يا رسول الله ، تعرفني ؟ فقال : من أنت ؟ قال : أنا الذي نزلت بي يوم كذا وكذا ، في مكان كذا وكذا ، فأطعمتك كذا وكذا . فقال : مرحبا بك ، سلني . قال : ثمانين ضائنة برعاتها . فأطرق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ساعة ، ثم أمر له بما سأل ، ثم قال للقوم : ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجوز بني إسرائيل ؟ قالوا : يا رسول الله ، وما سؤال عجوز بني إسرائيل ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى صلى الله عليه أن يحمل عظام يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) ، فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعلم ففلانة ، فأرسل إليها فجاءت ، فقال : أتعلمين موضع قبر يوسف ؟ فقالت : نعم . قال : فدليني عليه ولك الجنة . قالت : لا والله لا أدلك عليه إلا أن تحكمني . قال : ولك الجنة . قالت : لا والله لا أدلك عليه حتى تحكمني . قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ما يعظم عليك أن تحكمها ؟ قال : فلك حكمك .

قالت : أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها .

قال : فما كان على هذا أن يسألني أن يكون معي في الجنة (١).

من يكفل لي أن لا يغضب

❖- قال نبي من الأنبياء لمن معه : من يكفل لي أن لا يغضب يكون معي في درجتي ، ويكون بعدي خليفتي . فقال شاب من القوم : أنا . ثم أعاد عليه . فقال الشاب : أنا . ووفى به ، فلما مات كان في منزلته بعده ، وهو ذو الكفل لأنه كفل له بالغضب ، ووفى به . (٢).

---

(١)قرب الاسناد ص ٥٨.

(٢)منية المريد ص ٣٢١.

المصادر

١- الاحتجاج على اهل اللجاج ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٥٤٨ ق). ، طبعة مؤسسة الأعلمي- بيروت ، الطبعة الثانيه ١٤٠٣ ق .

٢- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي). ، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ ق). ، تحقيق حسن المصطفوي، منشورات جامعة المشهد الرضوي ١٣٦٨ش.

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ق). ، طبعة المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم ١٦١٣ ق.

٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المعروف بالعلامة المجلسي (ت ١١١٠ ق). ، طبعة مؤسسة الوفاء - بيروت ١٦٠٤ ق .

٥- بصائر الدرجات ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصقار (ت ٢٩٠ ق). تحقيق و نشر مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ ق. و في المقدمة: تصحيح ميرزا محسن الكوچه باغي، نشر مؤسسة الأعلمي - طهران ١٤٠٤ ق .

٦- الأمالي ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسي بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق). ، المكتبة الإسلامية ١٣٩٢ ق. و في المقدمة: تحقيق و نشر مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولي ١٦١٧ ق .

٧- أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ق). ، طبعة المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم ١٦١٣ ق.

٨- الأمالي ، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ ق). ، تحقيق و نشر دار الثقافة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ ق.

٩- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار : أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسى)ت ٤٦٠ ق). ، طبعة دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩٠ ق .

١٠- الأصول الستة عشر ، نخبة من الرواة، تحقيق و نشر دار الشبستري - قم، الطبعة الثانية ١٦٠٥ ق.

١١- تهذيب الأحكام ، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٩٠ ق). ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩٥ ش.

١٢- ثواب الأعمال و عقاب الأعمال ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق). ، تحقيق و نشر منشورات الشريف الرضي- قم ١٣٩٦ ش.

١٣- تفسير العياشي ، أبو النضر محمد بن مسعود العياشي السمرقندي (ت ٣٢٠ ق). تحقيق و نشر المطبعة العلمية - طهران ١٣٨٠ ق.

١٤- تفسير الفرات الكوفي ، فرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٠٢ ق). ، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسةالطبع والنشر الاسلامي - طهران ، الطبعة الأولى ١٦١٠ ق.

١٥- تفسير القمي ، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٢٩ ق). ، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ ق.

١٦- تفسير نور الثقلين ، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ ق). تصحيح السيد هاشم الرسول المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الرابعة ١٦١٢ ق.

١٧- التمحيص ، أبو علي محمد بن همام الإسكافي المعروف بابن همام (ت ٣٣٦ق). تحقيق و نشر مدرسة الإمام المهدي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ ق.

١٨- التوحيد و أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق). ،تحقيق السيد هاشم الحسيني ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٣٩٨ ق.

١٩- تحف العقول عن آل الرسول ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ٣٨١ ق). ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ ق.

٢٠- دلائل الإمامة ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (القرن الخامس). ، تحقيق و نشر مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ ق.

٢١- خصائص الأئمة ، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ ق). ، تحقيق محمد هادي الأميني ، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد الرضوي ١٦٠٩ ق.

٢٢- خصائص الأئمة ، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ ق). ، تحقيق محمد هادي الأميني ، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد الرضوي.

٢٣- صحيفة الرضا ، المنسوبة للإمام الرضا، تحقيق و نشر المؤتمر العالمي له ١٤٠٦ ق.

٢٤- صفات الشيعة ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ق). ، مكتبة الأعلمي - طهران.

٢٥- علل الشرائع ، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق). ، منشورات مكتبة الداوري - قم المقدسة.

٢٦- عيون أخبار الرضا ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ق). ، منشورات جهان ١٣٧٨ ق. وفي المقدمة: طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٤ ق.

٢٧- شرح نهج البلاغة عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ١٠٦ ق). ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٨ ق.

٢٨- روضة الواعظين ، محمد بن الحسن بن علي الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨). منشورات الشريف الرضي - قم ١٣٨٩ ق. و في المقدمة: تحقيق حسن الأعلمي، مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٦ ق.

٢٩- الزهد (كتاب الزهد). ، أبو محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ق). ، تحقيق غلامرضا عرفانيان - قم، منشورات حسينيان، الطبعة الثانية ١٦٠٢ ق.

٣٠- قرب الإسناد ، أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت ٣٠٠ق). تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٦١٣ ق.

٣١- قصص الأنبياء ، أبو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ ق). ، تحقيق غلامرضا عرفانيان، نشر مؤسسة الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٦١٨ ق.

٣٢- الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني (ت ٣٢٩ ق). تحقيق قسم إحياء التراث ، مركز بحوث دار الحديث - قم ، الطبعة ٣ ، ١٤٣٤ هـ .

٣٣- كامل الزيارات ، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣١٧ق). تحقيق عبد الحسين الأميني التبريزي، المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٠٩ ق. وفي المقدمة: طبعة مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٦١٧ ق.

٣٤- الفهرست ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ ق). ، تحقيق الشيخ جواد القومي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ق. وفي المقدمة: تحقيق نشر الفقاهة - قم الطبعة الأولى ١٤١٧ ق.

٣٥- فضائل الشيعة ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق). ، تحقيق و نشر مكتبة الأعلمي – طهران.

٣٦- فضائل الأشهر الثلاثة ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق). ، تحقيق و نشر مكتبة الداوري - قم. وفي المقدمة: تحقيق غلامرضا عرفانيان، دار المحجة البيضاء - قم ١٦١٢ ق.

٣٧- فقه الرضا، تحقيق و نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا - مشهد المقدسة، الطبعة الأولى ١٦٠٩ ق.

٣٨- الغيبة ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكتاب النعماني (ت ٣٥٠ق). تحقيق علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران ١٣٥٠ ق.

٣٩- الغيبة ، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ ق). ، تحقيق الشيخ عبدالله الطهراني و أحمد علي الناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية قم الطبعة الأولى ١٦١١ ق.

٤٠- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٠ ق). ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة النشر الثقافية الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨ ق.

٤١- المحاسن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٦ ق). ، تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي، دار الكتب الإسلامية - قم ١٣٧١ ق.

٤٢- كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٨٠ق). ، تحقيق محمد باقر الأنصاري منشورات مؤسسة الهادي - قم ١٤١٥ ق.

٤٣- كتاب المزار، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٦١٣ق). ، تحقيق السيد محمد باقر الأبطحي، دار المفيد - بيروت ١٦١٦ ق.

٤٤- كتاب المؤمن ، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (القرن الثالث). ، تحقيق و نشر مؤسسة الإمام المهدي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ ق.

٤٥- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (القرن الرابع). ، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني ، نشر بيدار - قم ١٦٠١ ق.

٤٦- كمال الدين و تمام النعمة (- إكمال الدين و إتمام النعمة). ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق). ، دار الكتب الإسلامية - قم ١٣٩٠ ق.

٤٧- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، أبو الفضل علي الطبرسي (القرن السابع). ، تحقيق مهدي هوشمند ،دار الحديث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ ق.

٤٨- معاني الأخبار ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (٣٨١ هـ). ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ١٦٠٢ ق .

٤٩- مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل ، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ ق). ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٩٠٨ ق.

٥٠- من لا يحضره الفقيه ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ق). ، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي ١٦١٣ ق. وفي المقدمة: تحقيق السيد حسن الخرسان، دار الأضواء - بيروت ١٦٠٥ ق.

٥١- الوافي ، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ ق). ، تحقيق و نشر مكتبة الإمام أميرالمؤمنين - اصفهان، الطبعة الثانية ١٦١٢ ق.

٥٢- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ ق). ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٦٠٩ ق.

٥٣- الاختصاص : أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق). تحقيق علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي – قم ١٤١٤ ق .

الفهارس



١٢٧ منشورات قصبة الياقوت

منشورات

تصميم علي رسول ٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥